الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحيى

-الونشريسي – تيسمسيلت

معهد الاداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي موسومة بـ:

عمود الشعر بين القانون والإبداع

عبد العزيز القاضي الجرجاني –الوساطة– أنموذجا

تخصص:

من إعداد:

- قجام زهرة
- قاسم فتيحة

إشراف الدكتورة:

يعقوبي قدوية

لجنة المناقشة :

الرئيس	
المشرف	يعقوبي قدوية
المناقش	

السنةالجامعية: 1438–1439هـ/2017–2018

دعـــــــــــــــــاء

اللهم افتح علينا حكمتك
انشر علينا أبواب رحمتك
يا أرحم الراحمين
اللهم علمني مما ينفع وينفعني
بما علمتني وزدني علما
يا أرحم الراحمين
اللهم ارزقنا علما واسعا وشفاء
من كل داء وسقم برحمتك
يا أرحم الراحمين
اللهم انا نسألك علما نافعا
وعملا متقبلا ورزقا طيبا
يا أرحم الراحمين

كلمة الشكر

نتقدم بالشكر الى كل من ساعدنا على انجاز هذا العمل واخص بالذكر الاستاذة الفاضلة "قداوية" التي تابعتنا خطوة بخطوة ولم تبخل علينا بنصائحها وارشاداتها ولا يفوتني كذلك ان اتقدم بالشكر الخاص والتقدير الى كل اساتذة الادب العربي

وشكرا.

إهدا ء

اهدي ثمرة جهدي هذا الى روح والدي الطاهرة اسكنه الله فسيح جناته

الى منبع الحنان والحب أمي الغالية أطال الله عمرها والى كل أفراد عائلتي صغيرها وكبيرها والى كل إخوتي وأخواتي وكل من يحمل لقب قجام وعوار

والى جميع الاصدقاء والصديقات واخص بالذكر "فتيحة، فضيلة، زهرة ، محجوبة، سعدية، كريمة، نوال" الى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي .

زهـــــرة

إهداء

اهدي ثمرة هذا الجهد إلى أمي الغالية و

أبي الأغلى وكل أفراد العائلة كبيرا وصغيرا

إلى جميع الأصدقاء والصديقات وأخص الذكر "

زهرة، فضيلة، الزهرة، محجوبة، سعدية، نوال،

وكريمة. توفيق وفقه الله "

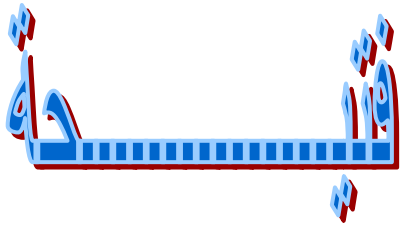

مقدمـة

مقدمة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والحمد لله الذي هدانا وماكنا لنهتدي، لولا ان هدانا الله، اللهم صل على عبدك ورسولك، النبي الأمي وعلى آل مُحَمَّد وصحبه وأزواجه وذريته ومن والاه، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أما بعد:

إتصف الشعر العربي بأنه تعبير عن الأجواء الإجتماعية والنفسية التي مر بها العرب، كان يولد في هذه الأجواء ويولدها، يتنفس فيها وتتنفس به، ويتلون بها وتتلون به، فالشعر طريقة لممارسة الحياة وفعل الوجود، والمتأمل في الشعر العربي من نشأته إلى تطوره عبر العصور، يجد أن هناك سمات واضحة تتكرر في بنائه الشعري عبر تطوره وهذا ما أطلق عليه عمود الشعر، وشكل نموذج القصيدة العربية، ومعيارا لشعريتها، فعمود الشعر أعتبر من أهم القضايا الشعرية التي أشعت رقعتها وطال الحديث عنها.

فقد حضي بإهتمام بالغ في عالم الأدب عند العرب، وإن كانت دعوة الشعراء إلى التخلي عن تقاليد العرب في الشعر، حمل لواء الشعراء شعوبيون لم تنجح ذلك أن الصراع بين القديم والجديد إستمر تحت شكل آخر يتصل بمدى صلة الشاعر أو عمود الشعر، وقد إختلفت الرؤيا في عمود الشعر بين المحدثين والقدماء، فحاول أصحاب كل رأي، وضع أسس وقواعد تحفظ شرف المعنى وصحة الكلام في نظم جميل، ولم يكتفي القدامى بوضع توجيهات لتحديد تصور حول موضوع عمود الشعر، وانما لجأو لضرب الأمثلة بكل الطرق وهذا الاخير من الأسباب التي جعلتنا نطرق هذا الباب متحدين كل الصعاب ووضعنا في الحساب أن ننقل بكل أمانة ما وجدناه في بطون المؤلفات بدراسة نقدية تاريخية، نستقرأ فيها محطات النقد الأدبي في مجال الشعر معرجين على عدة أبواب وأردنا من خلال عملنا المتواضع أن نضع مقاربة لبعض الدراسات النقدية في عمود الشعر مثلما قام به كل من الآمدي المرزوقي والجرجاني.

هـ

وجاء في مجمل بحثنا الإجابة عن مجموعة من التساؤلات لعل أهمها :

- كيف تناول القاضي الجرجاني قضية عمود الشعر ؟

- ما هي عناصر عمود الشعر التي حددها؟

وانطلاقا من هذا جاء بحثنا وفقا للخطة التالية:

مقدمة كانت عبارة عن تمهيد للموضوع ومدخل موسوم بعنوان: جودة الشعر بين القديم والمحدث.

-تناولنا في الفصل الأول تجليات عمود الشعر عند النقاد ، تطرقنا فيه إلى ثلاث مباحث:

1- عمود الشعر عند الآمدي.

2- عمود الشعر عند المرزوقي.

3- عمود الشعر عند القاضي الجرجاني.

-وتطرقنا في الفصل الثاني إلى عمود الشعر عند القاضي الجرجاني "الوساطة "أنموذجا تناولنا فيه ثلاث مباحث:

1-حياته.

2-آراءه النقدية حول موضوع عمود الشعر.

3- عمود الشعر عند القاضي الجرجاني كتاب " الوساطة" انموذجا.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي .

الخاتمة :كانت عبارة عن حوصلة للموضوع .

أما بالنسة إلى المراجع فقد اعتمدنا على مجموعة من الكتب التي كانت بمثابة الدليل المرافق لعملنا منها:"تاريخ الأدب العربي"، " مناهج النقد الأدبي"،" قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم".

فهذا البحث لا يخلو من الصعوبات كغيره من البحوث، فمن الصعوبات التي واجهتنا وكانت عائقا في طريقنا:

-صعوبة التعامل مع المراجع الاصلية.

-قلة المصادر والمراجع.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان للأستاذة" يعقوبي قداوية" التي كان لنا الشرف بإشرافها على بحثنا، وعدم بخلها علينا بالنصح والإرشاد .

وأخيرا نسأل الله أن يوفقنا في عملنا هذا.

تمت المذكرة

-قاسم فتيحة

- قجام الزهرة

-يوم: 2018/05/31م

مدخل

يعد مصطلح عمود الشعر مصطلحاً جديداً ظهر في العصر العباسي، تردد في القرن الثالث الهجري وذاع في القرن الرابع .

بحيث تداوله مختلف النقاد العرب، حيث كان الآمدي من أشهر النقاد الذين رجعوا إلى عمود الشعر وحكموه في مشكلات الشعر، بحيث يقول الآمدي: "سئل البحتري عن نفسه وعن أبي تمام، فقال: كان أغوص على المعاني مني، وأنا أقوم بعمود الشعر"[1]

نفهم من خلال هذا القول أن البحتري كان ملتزما بعمود الشعر في حين كان أبوتمام مبدعا في المعاني.

فلقد رجع الآمدي إلى الأصول العربية، فجعلها أهم شيء في النقد فهو ينقد شعر أبو تمام والبحتري من خلال مناهج العرب في قول الشعر فيرد ماترد، ويقبل ما تقبله، فذلك النهج الشعري هو ما يجب على الشاعر أن يتبعه، وينظم شعره على منواله وسمي ذلك النهج بعمود الشعر، وهو يعني كل التقاليد الفنية التي التزمها القدماء في قصائدهم وفي أفكارهم، ومعانيهم والأوزان، القوافي، الألفاظ، الأساليب، الصور وغيرها، فمن خلال هذه القيود والتقاليد تظهر عبقرية الشاعر وموهبته الأصلية ولقد كان للشعراء العباسيون والمحدثون قصائد تظهر في أروع نماذجها وهي المعلقات أو القصيدة العمودية التي ورثوها عن أسلافهم الجاهليين والاسلاميين التي تمثل تراثنا الأصيل، الذي أصبح كيان القصيدة ولا يقوم إلا بدونها، فيأتي العصر العباسي، فيظهر الشعراء المحدثون والمولدون ويبدأون في التجديد، بحيث نشأ المحدثون من خلال إمتزاج الثقافات الذي حدث بين العرب والأمم الأجنبية[2]

بحيث قام المحدثون بإبتكار تشبيهات جديدة، وزادو في معاني المتقدمين من الشعراء بالإتيان بمعاني جديدة وأتوا بأغراض غير الأغراض القديمة، بالإضافة إلى تسهيل الأساليب والوزن الشعري، بحيث قال أحمد أمين: "إن بشاراً وأبا نواس والعبابي وأضرابهم نظموا شعراً عربيا فيه بلاغة العرب ومعاني الفرس."[3]

---

[1]– ينظر: مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي، مدارس النّقد الأدبي الحديث، دار المصرية اللبنانية، ط1 1419– 1990م، ص 76.

[2]– المرجع نفسه . ص77.

[3]– المرجع نفسه ، ص78.

وكان المحدثون يصفون بالتشبيه المفرط البعيد على عكس يصفوا الشيء على ماهو عليه، فقد وجدنا الكثير من صور التجديد، تجديد في الشكل والمضمون، في المحتوى والثقافة والفكر والخروج عن عمود الشعر بحيث ينقسم أراء النقاد في هذا الشعر المحدث المتحرر، من عمود الشعر ونجد موقفين الأول أبو عمروبن العلاء ومدرسة المحافظة.

فالأول كان شديد التعصب على المحدثين بسبب خروجهم عن عمود الشعر وكان متعصب على الشعراء الإسلاميين ويرى أن الشعر للجاهليين بحيث يقول أبو سلام: "ولا يعد الشعر إلا ما كان للمتقدمين، وسئل عن المولدين فقال: ما كان من حسن فقد سبقوا إليه وما كان من قبيح فهو من عندهم"[1]

ويقول ابن الأعرابي في الأزراء بشعر المحدثين والإشادة بشعر القدماء بحيث كان يقول في شعر أبي تمام: إن كان في هذا شعرا فكلام العرب باطل، أما خلف الأحمر كان يفضل النماذج المحدثة على شعر الجاهلي ففضل لامية مروان على الأعشى ويتبعه في ذلك الجاحظ ابن قتيبة وابن المعتز، فيأتي شعراء المحدثون كأبي تمام، وابن الرومي فيخرج شعرهم عن عمود الشعر.

يعد الشعر فنا من الفنون القولية، التي لا نستطيع أن نميزها بأعمارها، وإنما بالكشف عن خصائصها الفنية الجمالية، فالفن هو تعبير عن إحساس الفرد والجماعة، الذين يعيشون في بيئة اجتماعية لها عاداتها وتقاليدها، وكل هذه الأمور يتأثر بها هذا الفن ويعكس صورتها.

أما دور الزمن فينحصر في نضج ذلك المنتوج الأدبي عبر مسار الزمني فقد أدرك بعض المتعصبين للقديم لهذه الحقيقة، خاصة المتمسكين بالمقياس الزمني الذي كان أساس في قبول الشعر أو رفضه، وعلى رأسهم، أبو عمرو بن العلاء، الذي أدرك هذه الحقيقة في أواخر أيام حياته، أن بعض شعر المحدث في عصره، قد اكتمل نضجه مثل الجرير والفرزدق واستوى على عوده، لدرجة أنه كاد أن يطلب من تلامذته أن يسرعوا إلى روايته، حيث قال: "لقد حسن هذا المولد، حتى هممت أن آمر صبياننا بروايته"[2].

وقوله "لو أدرك الأخطل يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه أحدا"[3].

---

[1]– ينظر: مُحَمَّد عبد المنعلم خفاجي، مدارس النقد الأدبي الحديث ، ص78.

[2]– ينظر: عثمان موافي، الخصومة بين القدماء والمحدثين في النقد العربي القديم تاريخها وقضاياها، دار المعرفة الجامعية، دط، 2000، ص11– 12.

[3]– المرجع نفسه، ص13.

ويدل هذا على احساسه بأن شعر الأخطل، قد نضج، إلى مستوى الشعر الجاهلي ولا يوجد شيء يثنيه.

لعل سبب اعتراف أبو عمرو لبعض شعر المحدثين في عصره كالأخطل وجرير والفرزدق هو شعوره، بأن هذا الشعر فيه روح الحياة البدوية، وصورها وألفاظها ومعانيها.

يعد تاريخ الأدب العربي الخاص بالعصر العباسي، تاريخاً مزدهراً، وكان السبب وراء ذلك الحياة الاجتماعية وما فيها من تحضر وترف وشغف بالغناء والمجون والزندقة وزهد وغيرها، والحياة السياسية وما يجري فيها من نظم وأحداث مختلفة، كل ذلك كان سبباً في ازدهار الشعر العربي، إذ كان الشعراء يتقنون اللغة العربية اتقانا دقيقا وتميز ذوقهم بين الجزالة والرصانة، والرقة والعذوبة، وكان تأثرهم بالثقافات المترجمة ومحاورات المعتزلة، ما أثار فيهم من معاني وخواطر لا تحصى، ودفعهم ذلك إلى تطوير موضوعات الشعر القديمة تطوراً نلمس فيه طابع التحضر، وأضافوا إليها موضوعات جديدة، بالاضافة إلى وضع الشعر التعليمي واكتشفوا أوزان وأنماط من القوافي لم يسبق لها وجود.

روى الرواة أن ابن مناذر كان يقول لأبي عبيدة: "اتّقي الله وأحكم بين شعري وشعر عدّى بن يزيد، ولا تقل ذاك جاهلي وهذا عباسي، وذاك قديم محدث فتحكم بين العصرين ولكن أحكم بين الشعرين، ودع العصبية".[1]

يقصد ابن مناذر في قوله هذا الموجه لأبي عبيدة أن يكون حياديا في الحكم على الشعر بحد ذاته، وليس كونه قديم أو محدث أو جاهلي وعباسي.

وكان ابن الأعرابي يقول: "إنما أشعار هؤلاء المحدثين – مثل أبي نواس وغيره – مثل الريحان يشّم يوما ويَذوى يوما فيرمى به وأشعار القدماء مثل المسك والعنبر كلما حركته ازداد طيبا"[2]

يتضح لنا من هذا القول أن ابن الأعرابي يميل إلى أشعار القدماء ويعتبرها ذات جودة عالية على عكس أشعار المحدثين الذي شبه بريحان الذي يشم يوما ويذوى يوما فيرمى.

---

[1]– شوقي ضيف، تاريخ الادب العربي العصر العباسي، ، دار المعارف، مصر،ط1، ص140.

[2]– المرجع نفسه، ص141.

2) جودة الشعر بين القديم والحديث (عمود الشعر بين القانون والإبداع):

ظلت المواضيع القديمة سائدة من مدح وهجاء، فظّل هذا الإصرار على أن يظل للشعر العربي شخصيته وموضوعاته، ويظل حيا على ألسنة الشعراء، فلا يضعف بل يقوى ويزدهر، غير متحول على جذوره وأصالته، مهما غدته الثقافات الفلسفية وغيرها، فيحدث التغير في ملكات الشعراء وماكانوا يتغذون به من ثقافات وما كان يعجبهم إزاء مظاهر الحضارة الجديدة، فجوهرها يبقى ثابتا.

وأول الأغراض التي نتحدث عنها المدح الذي كان معروفا عند الجاهلين حيث كان يصور الشاعر المثل الخلقي الرفيع، من كرم وشجاعة ووفاء وإباء الظلم، على عكس العصر الإسلامي الذي طغى عليه البعد الأخلاقي بخصوص عدم مدح الخلفية فظل شعراء المدح يقلدون الأقدمين في الوقوف على الأطلال والبكاء على الدمن كقول ابن المعتز:

لَا مِثْلُ مَنْزِلَةِ الدَّوِّ يَدَةَ مَنْزِلِ ***يَا دَارِ جَادِكَ وَابِلٌ وَسَقَاكَ

بُؤْسًا لِدَهَرَ غَيْرُ تِلْكَ ظُرُوفِهِ ***لَمْ يَمْحُ مِنْ قَلْبِيّ الْهَوَى وَمُحَّاكِ

لَمْ يَخِلْ لَعِينِيُّ بَعْدَكَ مُنْظِرُ ***دَمَ الْمَنَازِلِ كُلَّهُنَّ سِوَاكَ [1]

هنا نجد ابن المعتز يعترف بتغير تلك الدار التي فقدت بهجتها القديمة وتغيرت بسب ظروف الزمان، حتى محت أطلالها الدوارس، حيث لايزال متعلقا بها.

أما بالنسبة لموضوعات الرثاء التي طرأ عليها التجديد في العصر العباسي رثاء المدلل من الحيوانات المستأنسة، أما الغزل الإباحي فقد كثر الذي لا يحتشم فيه الشاعر، بحيث يعبر عن جوعه الجسدي وغرائزه الحيوانية وكان ذلك إمتدادا للغزل المكشوف الذي شاع في العصر العباسي الأول وشاع الغزل الشاذ بالغلمان الذي يهين من كرامة الرجال فقد كان هدفه الفكاهة بالاضافة إلى الغزل العفيف شاع في العصر الأموي.[2]

3) دواعي الخصومة بين المحدث و القديم:

ان من سنة الحياة التطور فالسمة الخاصة بهذا الوجود هم النمو والتغير فكل هذا التغيير يؤدي إلى التصارع ما بين القديم والحديث، فمثلا في الحياة الأدبية فإن التطور في الشعر يقود رواد التجديد، الذين يحاولون تحقيق الرقي الثقافي والوصول بشعرهم إلى مرتبات عالية، لكي يستطيع الفرد أو القارئ

---

[1]– شوقي ضيف، تاريخ الادب العربي العصر العباسي الثاني. ، دار المعارف مصر،ط2 ، ص220– 221.

[2]– المرجع نفسه ، ص 223.

أن يتذوقها، ويرى الصورة المعاكسة التي تعبر بشكل أفضل عن آلامه وأفراحه ومعاناته، فهؤلاء المجددون بسبب تجاربهم يصطدمون بتقاليد المتوارثة، التي لها أنصار يحمونها ويدافعون عنها، وهنا يقوم الصراع بين القديم والمحدث.

فتحدث ابن طباطبا عن أنواع الشعر الجيد وطريقة بناء القصيد يقول: "والمحنة على شعراء زماننا في أشعارهم أشد منها على من كان قبلهم، لأنهم قد سبقوا إلى كل معنى بديع، ولفظ فصيح وحيلة لطيفة وخلابة ساحرة، فإن أتوا بما يقصر عن معاني أولائك ولا بلى عليها، لم يتلق بالقبول، وكان كالمطرح الممول"[1]

كما أن أبو عمرو بن العلاء كان ينظر للشعر الاسلامي بنظرة دونية على عكس الشعر الجاهلي فكان حكمه على الشعر يرتبط على الطابع الزماني، وعندما سئل عن أشعار المولدين

قال: "ما كان من حسن فقد سبقوا إليه، وما كان من قبيح فهو من عندهم، ليس النمط واحدا ترى قطعة ديباج، وقطعة مسيح، وقطعة نطع"[2]

أما شعر أبي تمام فكان يمتاز بالصورة العميقة المركبة، ومعانيه التي تحتمل التأويل، فقد حاول تجاوز كل قديم، لبساطة وسذاجة صوره فاستخدم التشخيص في التصوير، بالاضافة إلى استخدامه للمحسنات البديعية، فكل ذلك أدى إلى خصومة بين من ناصره ومن خالفه، فهذا الصراع بين القديم والمحدث، بل هي أصالة لها قواعدها التي تواضعوا عليها، وكل من خرج عن ما يسمى عمود الشعر، هو الزيف الشعري أو ما يدعى ادعاء الشاعرية، فمعظم الشعراء المعاصرين كانوا ملتزمين بهذه القواعد مثل البحتري بحيث قال الامدي: "إن البحتري لم يفارق عمود الشعر المعروف، على عكس أبي تمام وهناك أمر آخر في الخصومة وهو اللجاج والتطرف في الملاحات والمنابذة. يقول ابن المعتز: "ربما رأيت في تقديم بعض أهل الأدب الطائي على غيره من الشعراء إفراطا بينا، فعلم أنه أوعد أسباب تأخير بعضهم إياه عن منزلته في الشعر لما يدعو إليه اللجاج".[3]

---

[1]– ينظر: عبد الله حمد محادب، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري لابي القاسم الحسن بن بشر الامدى، الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط1، 1415هـ–1990م، ص42– 43.

[2]– المرجع نفسه، ص45.

[3]– المرجع السابق ، ص46

ويقول ابن رشيق عن تعصب القدماء للقديم: "إنه بسبب حاجتهم للشاهد، وقلة ثقتهم بما يأتي به المولدون، ثم صارت الحاجة"[1] .

بمعنى أن القدماء كانوا يشككون في كل جديد، وليس لديهم ثقة فيه.

5) قضية الصراع بين القديم والمحدث:

أعتبر ابن قتيبة أول من أثار مسألة القديم والجديد في الأدب العربي، فكان يرى أن كل قديم كان في عهده جديد، وكل جديد سيصير قديما في العهود الموالية، فاعتبر الاسلام سببا في التطور الجاري وذلك من خلال تسامي المبادئ وتغير الأفكار واتساع الأفاق، ففكرة الجديد والقديم ربما استنبطها ابن قتيبة من مقولة أبي عمرو بن العلاء حين قال في قوله: "لقد كثر هذا المحدث وحسن حتى لقد هممت بروايته".[2]

حيث نجد في هذه المقولة أن أبا عمرو قد استحسن الشعر المحدث، ونال إعجابه حتى دفعه ذلك إلى روايته فقد رفض فكرة ربط جودة الشعر بقدم الزمن كما رفض الحكم بردائة الشعر لكونه جديد أو محدث، فقال أن الجودة تكون بالموهبة والعبقرية لا يتقدم الزمن وقدمه كما تحدث أيضا عن أمثل اللحظات التي يمكن للشاعر أن يبدع فيها فقال: "أوقات يسرع فيها أتيّه، ويسمح فيها أبيّه، منها أول اللّيل قبل تغشي الكري ومنها مصدر النّهار قبل الغداء، ومنها يوم شرب الدّواء، ومنها الخلوة في الحبس والميسر، ولهذه العلل تختلف أشعار الشاعر ورسائل الكتّاب".[3]

نشاهد أنه يحدد الأوقات التي يمكن أن تكون أمثل لكتابة، سواءا كانت شعرا أو نثرا فيقر أن سبب الابداع يعود الى الوقت الذي يكتب فيه المبدع إلى الموهبة والتجربة وكذلك المكان بما فيه من تأثير في طبيعة الكتابة مثل قوله: "ومنها الخلوة في الحبس والميسر".

6- معيار الابتكار والتقليد:

يعتبر الابتكار مظهرا من مظاهر العبقرية المبدعة للفنان المبدع والبارع، الذي يمتلك القدرة على قوة الابتكار والابداع، وذلك من خلال ثقافته الواسعة من نماذج الأدبية لأمته، وأداب أمم غيرها، بالاضافة إلى الأصول والتقاليد الموروثة التي كانت سبب في خلود هذه الأداب، فهذه الأصول هي

---

[1]- عبد الله حمد محادب، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري لابي القاسم الحسن بن بشر الامدى ، ص47

[2]- ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010 ،دط، ص47 -56.

[3]- ابو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الشعر والشعراء، المكتبة التجارية الكبرى بمصر القاهرة، ط2،1350هـ-1932م، ص10- 11.

التي تدفع الأديب إلى الابتكار والتجديد، فكان اهتمام النقاد يتزايد بهذا المعيار لاكتشاف كل ما هو جديد في الأدب، أو معرفة الثروة الفنية التي أضافها أي أديب إلى تراثنا الأدبي بحيث وضعوا معيار (الإبتكار والتقليد) لمعرفة كل ما هو جديد فقام نقاد العرب بالتحري على كل شاعر لمعرفة أصالة ابتكاره، فأدركوا أن هناك من الشعراء من جائوا بمعاني جديدة لم يسبق أن عرفت، ومن الأدلة التي تشير إلى إحتكام النقاد القدامى إلى معيار المعنى الجديد المبتكر واعتبره معيارا للمفاضلة بين الشعراء ما ورد عن الأصمعي حينما سأل عن أي شاعرين أشعر بشار أم مروان؟ فقال:" بشار أشعرهما، قال له: وكيف ذلك؟ قال لأن مروان سلك طريقا كثر سلاكه فلم يلحق بمن تقدمه وان بشار سلك طريقا لم يسلكه أحد فانفرد به وأحسن فيه وهو أكثر فنون شعر وأقوى على التصرف وأغزر وأكثر بديعا ومروان أخذ بمسالك الأوائل"[1]

فهنا يبين لنا الأصمعي أن بشار أشعر من مروان، وذلك بسبب أن مروان اتبع منهج القدامى في حين بشار ابتكر وانفرد بطريقة، بحيث كان بشار أجود بالمعاني، فلاحظ الناقد أن المعاني الجديدة كثيرة عند بشار.

أما بالنسبة للجاحظ فكان حديثه واضح ، عن كل اتباع أو تقليد قال:" لا يعلم في الأرض شاعر تقدم في تشبيه مصيب تام في معنى غريب عجيب، أو معنى شريف كريم، أو في معنى بديع مخترع إلا وكل من جاء من الشعراء من بعده أو معه أن هو لم يعد على لفظة، فيسرق بعضه أو يديعه بأسره فإنّه لا يدع أن يستعين بالمعنى ويجعل نفسه شريكا فيه".[2]

فهنا الجاحظ يعترف أن كل معنى لا يمكن أن يحدد من مبدعه، فكل زمن إما أن يسرق ذاك المعنى و يدعي سارقه بأنه من أبدعه، أو يقوم بإستعانته ويدعي شراكة فيه.

فالمعاني عنده على أضرب منها: المعنى البديع المخترع، الذي يعد معنى غير مسبوق أما ابن قتيبة، فقد استعمل لفظة (السبق) في حديثه عن المعاني المبتكرة و دليله في ذلك في حديثه عن النابغة الذي قال أنه انفرد بمعان، قال النابغة:

فَإِنْكِ كَالْلَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِيٌّ ******وَ انَّ خَلَتِ انَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ

وَ أَنْتَ رَبِيعَ يُنْعِشُ النَّاسِيَّةُ ******وَسَيْفُ اعيرته الْمَنِيَّةَ قَاطِعٌ

[1]– ينظر: حسين لفته حافظ، المعنى في النقد العربي القديم، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، ط1 ،1435 –2014 ، ص215– 218.

[2]– المرجع نفسه ، ص220.

هنا ابن قتيبة أعجب بهذين البيتين لأن الشاعر إستطاع أن يوجد ثلاث صور معبرة عن ثلاث قمم، قمة الإتساع التي متمثلة في الليل، قمة الإنتعاش المتمثلة في الربيع، و قمة القوة المتمثلة في سيف الموت القاطع، كل هذه القمم كانت وصفا لممدوحه الملك النعمان.

أما ابن المعتز فقد كانت معاني الشعراء المحدثين تنال اعجابه بحيث كان يطلق حكم السبق والابداع نحو وصفه لقول بشار:

يَا قَوْمِ إذني لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةَ *******وَ الأذن تَعشق قَبْلَ الْعَيْنِ أحيانا

بانه "معنى بديع لم يسبقه إليه أحد".[1]

أعتبر المبرد أول من تعاطف مع الشعر المحدث، وكان السبب وراء هذا إلى إحساسه بأن العصر الذي يعيش فيه مختلف عمّا سبقه، حيث يقول "وليس لقدم العهد يفضل القائل، ولا الحدثان عهد يهتضم المصيب، ولكن يعطي كلّ ما يستحق".[2]

نرى من هذه المقولة أن المبرد يرى ان النص الشعري يقيم بحد ذاته، و ليس الزمن الذي كتب فيه.

ويقول" هذه أشعار أخذناها من أشعار المولّدين، حكيمة، مستحسنة، يحتاج إليها للتمّثل، لأنها أشكل بالدهر"[3]

كما يرى أن أشعار المحدثين أكثر إلتصاقا بالحياة، معبرة عنها بشكل أحسن لأنها أعلم بهذا الدهر. أما بالنسبة لابن قتيبة فيقف موقفا أكثر وضوحا، فهو يحكم على النص الشعري بحد ذاته بغض النظر عن قائله والزمن الذي قيل فيه، ودليل ذلك قوله في مقدمة كتابه "الشعر والشعراء" ما يلي: "ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلاله لتقدّمه وإلى المتأخر منهم بعين الإحتقار لتأخره، بل نظرت بعين العدل على الفريقين، و أعطيت كلاً حظّه، ووفرت عليه حقه، فإني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله، ويضعه في متخيّرة، ويرذل الشعر الرصين ولا عيب له عنده إلاّ أنه قيل في زمانه أو أنه رأى قائله، ولم يقصر الله العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن ولا

---

[1]– **حسين لفته حافظ، المعنى في النقد العربي القديم ، ص 221.**

[2]– **أدونيس، الثابت والمتحول، دار الساقي، دط،دت، ص7.**

[3]– **المرجع نفسه،ص8.**

خصّ به قوماً دون قوم، بل جعل ذلك مشتركاً مقسوماً بين عباده في كل دهر، وجعل كل قديم حديثاً في عصره".[1]

نستنتج من خلال هذا القول أن الشعر لا يكتسب قيمته من حيث أنه قديم، ولا تنقص قيمته من كونه محدثاً فابن قتيبة هنا يؤكد على أهمية النص الشعري بحد ذاته بغض النظر عن الزمن الذي كتب فيه لأن كل قديم حديث في العصر الذي كتب فيه، فقيمة النص الشعري ليس مرتبط بقائله ولا بزمن الذي دون فيه.

يعد بشاربن برد أول المحدثين الذين خرجوا عن ما يسمى "عمود الشعر العربي" بحيث قيل عنه: "انه أستاذ المحدثين... من بحره اغترفوا وأثره إقتفوا"[2].

بمعنى أنه كان أول المحدثين الذي إتبعوا منهجه وسلكو طريقته.

وفي رواية لأبي حاتم السجستاني أنه سأل الأصمعي عن أي الشاعر أشعر بشار أم مروان بن أبي حفصة؟ فقال الأصمعي: بشار، وعلّل الأصمعي ذلك بقوله: "لأن مروان أخذ بمسالك الأوائل..... سلك طريقا كثر سلاكه فلم يلحق بمن تقدمه وأن بشارا سلك طريقا لم يسلكه أحد فانفرد به وأحسن فيه"[3]

نستنتج أن رؤية الأصمعي بأن أشعر الشاعرين هو بشار بإعتباره لم يتبع منهج القدامى وكان منفردا بشعره فأبدع فيه وأحسن، على عكس مروان الذي سلك فيه طريقه القدامى.

فقد كان بشار أغرب في التصوير، بحيث أعطى للغة أبعادا مجازية، فقد رفض التقاليد الاجتماعية و الأفكار السائدة، فشكك، فيها من جهة، ومن جهة أخرى ولّد شعر الاجتماعية والأفكار الدينية السائدة، فشكك فيها، مما أدى إلى أن يقتله رجال الحديث ويحرضون الخلافة عليه.

اهتم ابن رشيق بالشعر ومكانته، بحيث عالجه في كتابه "العمدة "وحجتنا في ذلك قوله" فقد وجدت الشعر أكبر علوم العرب، و أوفر حظوظ الأدب"[4]

---

[1]– ادونيس، الثابت والمتحول، ص9

[2]– المرجع نفسه ،ص12.

[3]– المرجع نفسه، ص13.

[4]– طراد الكبسي، في الشعرية العربية، قراءة جديدة في نظرية قديمة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب– دمشق2004، دط، ص42.

ابن رشيق يرى بأن العرب كان أكبر اهتماماتهم الشعر بحيث أعتبر أكبر علومهم كما قال أن كلامهم كان جُلّهُ منظوم منثورا بحيث قال:" وكان الكلام كله منثورا فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها، وطيب أعراقها، وذكر أيامها الصالحة وأوطانها النازحة، وفرسانها الأنجاد وسمحائها الأجواد لدهز أنفسها إلى الكرم، وتدلّ أبناءها على حسن الشيم، فتوهموا أعاريض جعلوها موازين الكلام، فلما تمّ لهم وزنه سمّوه شعرا"[1]

فابن رشيق هنا يوضح لنا أنّ النثر له أسبقية على الشعر، وأن الشعر جاء بسبب تطور الكلام المنثور إلى كلام مسّجع، بحيث تطور إلى أن خرج منه الرجز، ثم جاء القصيد، وكل ذلك بسبب الغناء الذي يفصل بين الشعر، والكلام المنثور.

كما ذكر ابن رشيق أن الزمن كل ما تقدم، كان له الأثر الواضح في كثرة المعاني فمثلا بشار بن برد وأصحابه، جاؤو بمعاني لم تكن موجودة من قبل، ولم تمر بخاطر جاهلي ولا مخضرم ولا اسلامي، لكن هذه المعاني لم تأتي من فراغ أو ابتداع، بل من معاني سابقة، و هذا ما يسمى بالتناص أو السرق، كما قال المتنبي: "الشعر جادة و ربما وقع الحافر على الحافر"[2] .

بمعنى أن كل شاعر في زمنه منه يتبع من قبله.

7- الطبع و الصنعة:

إن التغير الذي حدث في المجتمع العباسي من ترف وغناء، ومجالس الأنس واللهو انعكس على الشعر، واتسع هذا المنحى وأخذ إتجاهات شتى في الشعر والأدب نتيجة لاتساع الملكات الفكرية والثقافية للمجتمع، فطرأت عدة تغيرات على الشعر مست أنماط المعاني والإيقاعات والصور الداخلية، فازدهر الشعر وتطورت معانيه بحيث عبر الشاعر عن ألوان الحضارة مصورا جوانب الحياة المختلفة.[3]

إزاء تلك التغيرات التي مست الشعر وقف النقاد وعلماء الشعر موقفين:

---

[1]- طراد الكبسي، في الشعرية العربية، قراءة جديدة في نظرية قديمة ، ص47.

[2]- المرجع نفسه ، ص49.

[3]- ينظر: صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، الاكاديميون للنشر والتوزيع عمان- الاردن، ط1، 1435هـ- 2013م، ص80 .

1- القسم الأول: اعتبروه خرقا لقواعد وأساليب الشعر العربي القديم أو ما يدعى "عمود الشعر"، فظلوا يتعصبون الموضوعات القصيدة والإستهلال بالأطلال وغيرها، ويدعون إلى المحافظة عليها بإعتبارها النموذج الأمثل وأصالة اللغة العربية.

2- القسم الثاني: دعوا إلى المحافظة على اللّغة العربية وأصالتها في الشعر والنثر ولكن وجدوا في الجديد تطورا وتجديدا لمفهوم الشعر العربي بكل تفاصيله وصوره وأوزانه بشرط أن لا يمس جوهر اللغة وأصالتها، ولا بأس فيما يأتي من لغة جديدة تتلائم مع هذا المجتمع وتعبر عنه والإبتعاد عن كل ما لا يعبر عنه، فكان معظم الشعراء مع موقف القسم الثاني، فوجدنا التغيير طرأ في خصوصهم الشعرية وقصائدهم مثل أبي تمام و أبي نواس....."[1]

8- التجديد في المعاني القديمة:

لم يطرأ التجديد والتطور فقط على الألفاظ والمعاني والأغراض والموضوعات، بل أيضا على معاني الشعر العربي، بحيث قام الشعراء بإبتكار معاني جديدة وذلك بالإستفادة من المعاني القديمة وتوليدها بأسلوب اعمق وأوسع وتوليد صور أكثر شمولا للأفكار المقتضبة، وكل ذلك من أجل ملائمة روح العصر وثقافته فنجد مثلا بشار بن برد قد وقف عند معنى طول الليل الذي ورد عند امرئ القيس في قوله:

فَيَالُكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَ نُجُومُهُ ******بِكُلِّ مغار القتل شَدَتْ بيدبل

فقال بشار:

خَلِيلِيُّ مَا بَالِ الدُّجَى لَيْسَ يبرح ****وَ مَا بَالِ ضَوْءِ الصبح لَايتوضَّحُ

أضل الصَّبَاحَ المستنير طَرِيقَهُ *****ام الدَّهْرَ لَيْلٌ كُلَّهُ لَيْسَ يَبُوحُ.[2]

فافي بيت امرئ القيس وجد بشار أن احساسه بطول الليل احساس متواضع لا يدل على شدة المعاناة والسهر وإنما يدل على معاناته الشخصية، وهذا ما أدى به إلى التعبير عنها بدلالات أخرى أكثر إبداعا وإبتكارا ففي أبياته نجد أن الليل تحول إلى دهر مظلم لا آخر له، في البيت الثاني تحدث الصباح الذي ظل طريقه والدهر تحول عن الليل وكل ذلك إن دل فإنما يدل على معنى متقدم بالتأكيد على معنى امرئ القيس.

---

[1]- صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي ، ص81.

[2]- المرجع نفسه ، ص82- 85.

الفصل الأول:

تجليات عمود الشعر

عند النقاد القدامى

عمود الشعر:

هو مجموعة التقاليد والمبادئ التي سبق بها الشعراء الأولون، و إتبعها من جاء من بعدهم حتى أصبحت عرفا متوارثا بمعنى القيام بإتباع التقاليد الموروثة في القصيدة العربية من حيث الوزن والقافية، والألفاظ، والمعاني والأساليب البيانية.

أو هو مجموعة الخصائص الفنية المتواجدة في قصائد فحول الشعراء التي ينبغي أن تتواجد في الشعر ليكون جيدا والمتمثلة بالعناصر التكوينية المتمثلة في شرف المعنى وصحته وجزالة اللفظ واستقامته، أما العناصر الجمالية بالأصالة في الوصف والمقاربة في التشبيه، أما بالنسبة للعناصر الإنتاجية تتمثل بغزارة البديهة و كثرة الامثال السائرة والأبيات الشاردة.

فنجد أول من تحدث عن هذا المصطلح الامدي، إذ أن له الفضل في تأسيسه وتأصيله، ولكن بالنسبة من أين إستمد الامدي هذا المصطلح فنفترض أن يكون إستفاد من كتب النقد القديمة: مثل مذهب الشعر، وطريقة الشعر، ومذاهب العرب فكل هذه العبارات تقترب من معنى عمود الشعر، و ربما قد أفاد من مصطلح (عمود الخطابة) عند الجاحظ في كتاب"البيان والتبين"، كما أن نشأة هذا المصطلح جاء بسبب العراك النقدي الذي دار حول مذهب الشاعر أبي تمام والذي اهتم بالبديع، والبحتري الذي سار على نهج القدماء.[1]

1- عمود الشعر عند الآمدي

- تعريف الامدي:

يعد الا

الآمدي من أهم نقاد العصر العباسي، وأعتبر من أهم المجددين وهو أبو الحسن القاسم الحسن بن بشر بن يحي، الآمدي الأصل، البصري المولد والنشأة كان جيد الدراية والرواية، حسن

[1]- ينظر: مريم محمد جاسم المجمعي، نظرية الشعر عند الجاحظ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان- الاردن، ط1، 2009- 2010م،ص181- 182- 183.

الفهم، أخذ العلم عن الأخفش والزّجّاج وابن السراج وابن دريد وله شعر حسن وتأليف جيد يدل على تعبير صحيح واطلاع واسع.

كان يتعاطى مذهب الجاحظ فيما يصنعه من التأليف، كتب في البصرة لأبي الحسين بن المثّنى ولأخيه أبي أحمد طلحة بن الحسن بن المثّنى، كما كتب في بغداد لأبي جعفر هارون بن مُحَمَّد الضّبيّ، له تصانيف كثيرة نذكر منها:

- تفضيل امرئ القيس على الشعر الجاهليين.
- تبين غلطة قدامة في كتابه "نقد الشعر".
- المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء.
- معاني شعر البحتري.
- كتاب "فعلت وأفعلت".[1]

1- تصور الآمدي لعمود الشعر:

الآمدي لم يحدد مفهوم عمود الشعر وعناصره بشكل دقيق، كما سيفعل المرزوقي بعد ذلك مثلا، ولقد صرح الآمدي عمود الشعر أكثر من مرة، بوصفه شيئا معروفا و متداولا بين الناس، ثم نصّ صراحة على أن البحتري قد التزم هذا العمود ولم يخرج عليه، فقال: "البحتري أعرابي الشعر مطبوع، وعلى مذهب الأوائل، وما فارق عمود الشعر المعروف"[2]

[1]- ينظر : مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد ، الموازنة بين أبي تمام و البحتري، مكتبة العلمية، بيروت- لبنان، دت، د ط، ص 8-.9.

[2]- الامدي، الموازنة بين ابي تمام حبيب بن اوس الطائي و ابي عبادة الوليد بن عبيد البحتري الطائي، دار المسيرة للصحافة و الطباعة و نشر بيروت، دت ، د ط ، ص 11.

ومن هذا القول نفهم بأن البحتري كان من المهتمين بعمود الشعر والملتزمين به، كما يرى أن أبا تمام خرج عليه ولم يقم به، حيث قال على لسان البحتري، الذي سئل عن نفسه وعن أبي تمام فأجاب:" كان أغوص على المعاني مني، وأنا أقوم بعمود الشعر منه"[1]

ومن هنا نفهم أن الآمدي ، قد نسب هذا المصطلح إلى البحتري حين سئل عن نفسه وعن أبي تمام، فقال بأنه أقوم بعمود الشعر منه، أما ماهية هذا العمود يبدو أنه لم يتعرف إليها الامدي بصورة صحيحة، وإنما هو شيء نحاول أن نفهمه، ونستنبطه من ثنايا كلامه، على كل من مذهبي أبي تمام والبتحري وعن تصوره الخاص لطريقة الشعر عند العرب.

فالآمدي من خلال كتابه الموازنة يميل إلى شعر المطبوع، ويؤثر على شعر المتكلف المصنوع الذي ظهرت صنعته ممجوجة ممقوتة، وعلى هذا فان الشاعر يلم بأطراف الصنعة ويزين بها عمله الأدبي، ولكن هذه الصنعة إذا بالغ فيها تصبح مجاهدة لطبع يقول الآمدي:" إن الشاعر يعاب أشد العيب إذ قصد بالصنعة سائر شعره، لأن لكل شيء حدا إذا تجاوزه المتجاوز سمي مفرطا وما وقع الإفراط في شيء إلا شانه، وأحال إلى الفساد صحته وإلى القبح حسنه وبهاءه"[2]

يوضح لنا الآمدي في قوله هذا أن الشاعر إذا أفرط في الإبداع، وقصد بالصنعة جميع شعره، يعاب شعره، فهو يرى إن لكل شيء حد إذا تجاوزناه أصبح مفرطا مشينا.

ونجد الآمدي يتحدث في الموازنة عن المذهب الذي سماه عمود الشعر، ومذهب المطبوعين وأهل البلاغة، ومذهب أهل العلم:" فالمطبوعون وأهل البلاغة لا يكون الفضل عندهم من جهة استقصاء المعاني والإغراق في الوصف، وإنما يكون الفضل عندهم من جهة الإلمام بالمعاني كما كانت الأوائل تفعل، مع جودة السبك، وقرب المأتى والقول في هذا قولهم وإليه أذهب"[3]

---

[1]– الامدي، الموازنة بين ابي تمام حبيب بن اوس الطائي و ابي عبادة الوليد بن عبيد البحتري الطائي ،ص 15.

[2]– وليد ابراهيم قصاب، قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم،ص 184.

[3]– المرجع نفسه، ص ،184.

يتضح لنا أن الآمدي يذهب إلى قول المطبوعون وأهل البلاغة، وذلك من خلال فضلهم في الإلمام بالمعاني على حسب الأوائل.

فقد فضل الآمدي البحتري لعدة أسباب منها: أنه التزم بهذا المذهب، فشعره "صحيح السبك، حسن الديباجة، ليس فيه سفساف ولا رديء ولا مطروح ولهذا صار مستويا يشبه بعضه بعضا"[1]

نفهم من هذا القول أن الآمدي يفضل شعر البحتري لما فيه من جودة

كما فضل "بحلاوة النفس، وحسن التخلص، ووضع الكلام في مواضعه، وصحة العبارة وقرب المأتى وانكشاف المعاني"[2]

نرى من هذا القول أن البحتري تميز بحلاوة النفس، ودقته في اختيار الألفاظ ووضع الكلام في موضعه المناسب، وصحة العبارة وكل ذلك إن دل فإنما يدل على جودة شعره.

تناول ابا القاسم الآمدي مسألة الصراع بين النقاد والشعراء في كتابه مثلا أبو تمام والبحتري: بحيث قارن بينهما أيهما أشعر شعرًا من الآخر، وقال من منهما كان أولى للناس بتقبل شعره، هل هو البحتري الذي سار على نهج القدامى، وتفنن في تنميق ديباجة شعره، أم هو أبو تمام الذي ثار على القديم واجتهد وجدّد، وجاء بالجديد الذي لم يكونوا يعرفونه الناس؟[3]

بحيث يقول: "وينبغي أن تعلم أن سوء التأليف ورداءة اللفظ يذهب بطلاوة المعنى ويفسده ويعميه حتى يحوج مستمعه إلى طول تأمل، وهذا مذهب أبي تمام في عظم شعره"[4]

---

[1]–المرجع نفسه ، ص، 184

[2]– وليد ابراهيم قصواب، قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم ، ص ،184

[3]– ينظر عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد (متابعة لاهم المدارس النقدية المعاصرة و رصد لنظرياتها)،ص 56–57.

[4]– و ليد ابراهيم قصاب، قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم، ص 185–186

نفهم من خلال هذا القول أن الآمدي يصف مذهب أبو تمام برداءة، وذلك بسبب سوء التأليف ورداءة اللفظ اللذان يكونا السبب في فساد المعنى.

فالآمدي يكاد يتصور عمود الشعر هو المذهب الوحيد الذي عرفته العرب، فالشعر في نظره هو تصوير الأحاسيس والعواطف وحديث موجه إلى القلب، أما من ناحية الخيال فعمود الشعر يهتم بالصنعة وهو يدعوا للأخذ بها، كما يولي عناية خاصة بالاستعارة، ومن الواضح أن الآمدي يستمد هذه الخصائص من الشعر القديم، بحيث يعتبر من أنصاره وذوقه تقليدي محافظ.

لم يقتصر على أن الآمدي هو الناقد الوحيد الذي اعتمد نظرية عمود الشعر مقياسا فنيا ونقديا في نظرته للشعر، بل اعتبر هو أول من ذكره في كتابه: "الموازنة بين أبي تمام والبحتري"، حيث قال: "وإن كان كثير من الناس قد جعلهما طبقة واحدة، وذهب إلى المساواة بينهما، وإنهما لمختلفان، لأن البحتري أعرابي الشعر مطبوع، وعلى مذهب الأوائل، وما فارق عمود الشعر المعروف"[1]

نرى من خلال قوله هذا أن الآمدي يفضل البحتري على أبي تمام، وذلك لعدة أسباب، منها أن البحتري نهج منهج القدامى، في حين قام أبو تمام بالتجديد بحيث قال أن شعره لا يشبه أشعار الأوائل ولا على طريقتهم لما فيه من الاستعارات البعيدة و المعاني المولدة، وذلك لان العرب.... إنما استعارات المعنى لما هو ليس له، إذا كان يقاربه أو يشبه في بعض أحواله أو كان سبب من أسبابه فتكون اللفظة حينئذ لائقة بالشيء الذي استعيرت له و ملائمة لمعناه.

فقام الآمدي "بالموازنة بين أبي تمام و البحتري" من زاوية الاستعارة ، فتحصل على أن البحتري لم يخرج عن عمود الشعر في استعاراته بالرغم مما نجده من كثرة الاستعارات والتجنيس والمطابقة، فاعتبره ممن تفردوا بحسن العبارة وحلاوة الألفاظ وصحة المعاني.

[1]– عروة عمر، دروس في النقد الادبي القديم اشكاله و صوره و مناهجه ، ديوان المطبوعات الجامعية، 5–2010، دط، ص 105–106.

في حين خالف أبو تمام الأوائل في أمرين: المعاني المولدة والاستعارات البعيدة فقد كان الآمدي من الذين يمدون الأفضلية لمذهب الأوائل يقول : "والمطبوعون وأهل البلاغة لا يكون الفضل عندهم في استقصاء المعاني والإغراق في الوصف وإنما يكون الفضل عندهم في الإلمام بالمعاني وأخذ العفو منها كما كانت الأوائل تفعل و القول في هذا قولهم وإليه أذهب".

2-عمود الشعر لدى الشعراء المحدثين:

اعتبر امرئ القيس في القديم ممثل للنموذج الشعري، فسمي بأمير الشعراء واختيرت قصيدته أولى القصائد السّبع النموذجية، الممثلة للذائقة الجماعية، إلا أن الخطاب النقدي كان يسعى إلى انتاج ممثل للشعرية لدى الشعراء المحدثين، لذلك أنتج النقاد في هذا السياق لذلك مثل البحتري لعمود الشعر.

فأورد الآمدي في الموازنة قولا منسوبا للبحتري يقول فيه "يسئل.... عن نفسه وعن أبي تمام". فقال" هو أغوص منّي على المعاني وأنا أقوم بعمود الشعر منه" فقد كانت هذه المقولة محور جدل بين أبي تمام والبحتري، بحيث كان أبو تمام مبدعا خارجا، في حين كان البحتري مبدعا نظاميا ومتواصلا تواصلا تفاعليا مع المتقبل لأن شعره متواصل مع شعر الأول" ديوان العرب" لذلك هو أقوم على " عمود الشعر" من أبي تمام، فهذه القولة لا تعني أن البحتري يفضل نفسه على معلمه، لكن الآمدي في نقله لهذه القولة أسس الأفضلية للبحتري على أبي تمام، من منطلق تمثيله عمود الشعر لدى شعراء، فالإثبات تواصل مع ديوان العرب، اعتمدت أجهزة تقبل الشعر في هذا السياق، زوايا ثلاثة أوقفتنا عليها مدارس الخطاب النقدي العربي القديم.

الأولى: علاقة أبي تمام والبحتري بالشعر الأول لبيان اندماج كليهما في نظام الشعر فقد كانا مسلكا لبيان أن شعرية أساسها التواصل التفاعلي النّوعي بين الشاعر والشعر الجاهلي: "ديوان العرب"، فالصورة البحتري في الخطاب النقدي العربي القديم، هي صورة الشاعر النظامي أولا لذا كان شعره شبها للشعر الأوّل ممثلا الوجه المضاد لأبي تمام "لم يحظ شاعر بإطراء النقاد والشعراء

والأدباء قدر خطوة البحتري به.... فهو كما أجمع عليه أهل النقد والأدب شاعر مطبوع يصدر فنه عن الطبع" وخطاب الآمدي أفضل دليل على ذلك إذ يورد في موازنته بين الطائيين في "ما ابتداء من ذكر تصفية الدهور والأزمان للديار"[1]

فمصدر تفضيل الآمدي للبحتري على أبي تمام، هو أن كلامه يشبه لكلام الأوائل فهو متواصل مع ديوان العرب" ومن ناحية ثانية هو من الإبتداءات النادرة والعجيبة، أي أنه شعر مستجيب للوظيفة الإبداعية في الشعرية.

بالإضافة إلى أن الآمدي يقرأ شعر بحتري من خارج النص وأن هذا الخارج هو المقولة المهيمنة على أجهزة تقبل الشعر من خارج الشعر حيث هيمنة سلطة ديوان العرب نسقا نظاميا أما أبو تمام، فهو نتيجة خروجه عن منهج القدامى " تكلف شديد"

فأبو تمام في قوله:

عَفَتْ أَرْبَعُ الْخَلَّانِ لِلْأَرْبَعِ الْمَلِدَ***** لِكُلِّ هَضِيمِ الكشيح مَغْرِبَةَ الْقَدِّ**

قد أراد بالعبارة الاستعارية الأولى "ضامرة البطن وأراد بالثانية "أغرب قدّها" أي لها قد غريب في الحسن: وإنما أراد عفت أربع خلال أي مواطن لأربع نسوة فجاء في شعره ب" تكلف شديد" ومكمن الإساءة في استعمال اللفظ هنا أنه في قوله مغربة القد قد اتّبع الشعراء المتأخرين أن أبي تمام في نظره الآمدي منقطع عن الشعر الأول "والكلمة إذا لم يؤتى بها على لفظها المعتاد هجنت وقبحت "لذا فان هذا الشعر "رديء اللفظ وقبيح النّسج "أما البحتري فقد أتى بما هو مقبول ومنه قوله:

بَيْنَ الشَّقِيقَةِ فَاللَّوَى والأجرع**** دُمْنَ جُسْنَ عَلَى الرِّيَاحِ الْأَرْبَعَ** [2]

---

[1]– ينظر: أسماء جموسي عبد الناظر، التفاعل السياقي بين الشعر الاول و التراث النقدي الى القرن الخامس الهجري،عالم الكتب الحديث اربد –الاردن، 2011 ،دط،ص 793–794.

[2]– أسماء جموسي عبد الناظر، التفاعل السياقي بين الشعر الاول و التراث النقدي الى القرن الخامس الهجري ، ص795.

فهو" من ابتداء أنه النادرة وإحسانه فيه الاحسان المشهور وقوله بين الشقيقة فاللوى "كغزل امرئ القيس" بين النحول فحومل"

وأهل العربية يقولون: الدخول مواضع متفرقة وأكثر الشعراء يستعملون الفاء في هذا الموضع لذلك يقول الآمدي في تعليقه على كلام شعري للبحتري "ما زلت أسمع الشيوخ من أهل العلم بالشعر يقولون:" إنهم ما سمعوا لمتقدم ولا متأخر في هذا المعنى أحسن من هذا البيت، ولا أبرع لفظا ولا أكثر ماء ولا رونقا ولا ألطف معنى"[1]

الموازنة هن لمقابلة والمعادلة بن شيئين، أما في الاصطلاح فهي المفاضلة بين كاتبين أو شاعرين للوصول إلى الحكم نقدي، فمثلا موازنة الآمدي التي امتازت بالأنصاف والذوق المعلل حول أبي تمام خصومة بين القديم والحداثة، لذا فهي خصومة بين القيم الموروث المتعارف (عمود الشعر) وبين القيم التي يصطنعها الشاعر لنفسه[2].

و كان الآمدي يوازن بين طريقة أبي تمام المبتدعة التي لا يعد صاحبها شاعرا بل حكيما، فان شئت دعوناك حكيما، أو سميناك فيلسوفا ولكن لا نسميك شاعرا ولا ندعوك بليغا، لأن طريقتك ليست على طريقة العرب، وبين الطريقة الاتباعية للبحتري فهي موازنة بين الأسلوب والمذهب بين التعز والإتباع، فموازنة الآمدي تركز وتهتم بأسلوب الشاعر ومعرفة ما تفرد به عن غيره وما سار فيه عن النهج، أن أبرز شيء في موازنته تأكيده على إصابة المعنى لهذا اخذ على أبي تمام قوله:

قَدْ عَهِدَنَا الرُّسُومُ وَ هِي عُكَاظُ***** للصبابر دَهِّيكَ حُسْنًا وَطَيِّبًا**

أَكْثَرَ الْأَرْضِ زَائِرًا وَ مُزَوَّرَا***** وَصُعُودًا مِنَ الْهَوَى وَصَبَوْنَا**

[1]– : أسماء جموسي عبد الناظر، التفاعل السياقي بين الشعر الاول و التراث النقدي الى القرن الخامس الهجري ، ص، 796.

[2]–ينظر ، حسين لفتة حافظ ، المعنى في النقد العربي القديم، ص 392–393.

إذ يقول: قولة" عهدنا الرسوم وهي عكاظ"، معنى ليس بالجيد لأنه إنما أراد " قد عهدنا الرسوم وهي معدن للصّبا أو موطن فقال: عكاظ، أي سوق للصّبا يجلب إليها، ولو قال "سوق" لكان أجود من قوله "عكاظ" وإنما ذهب إلى أن عكاظ من أعظم الأسواق تجتمع إليها العرب فما وجه التخصيص في موضع العموم أجود؟

فالاستعارات البعيدة لأبي تمام هي التي أثارت الكلام عن شعره آنذاك، وهدفت موازنة الامدي إلى تحقيق المعنى التام في النص الشعري لهذا أخذ على أبي تمام حبّه للبديع وتفانيه فيه، مما أدى ببعض أبياته إلى أن تأتي ناقصة المعنى: كقوله:

جَثَمَتْ طُيُورُ الْمَوْتِ فِي اوكارها**** فَتَرُكُنَا طَيْرُ الْعَقْلِ غَيْرَ جثوم** [1]

الذي قال عنه الآمدي: "بيت رديء القسمة رديء المعنى لأن طير العقل ليس يضد لطير الموت، وإنما هو ضد طير الجهل وطير الحياة هي ضد لطير الموت"[2]

ويبدو أن الآمدي يريد ابدال إحدى الكلمتين (الموت أو العقل) فإذا كان (الموت) في الشطر الأول يكون (الحياة) بدلا من (العقل) في الشطر الثاني.

ومن المسائل الأخرى التي أثارته عدم ميله للتكرار المؤدي للخلل المعنى وإضعافه مثلا في بيت البحتري

هِي الدَّارُ رَدَّتْ رَجَعَ مَا أَنْتَ قَائِلُهُ**** وَ أَيَدَى الْجَوَابُ الرُّبُعَمَّا تُسَائِلُهُ**

لأنه تكرار في المعنى يجعله قبيحا بسبب عجز البيت مثل صدره في المعنى.

1- حسين لفتة حافظ ، المعنى في النقد العربي القديم، ص 392-393

2- ابي القاسم الحسن بن بشر الامدي ، الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري،دار المعارف، ط4،ص .457 .

2- عمود الشعر عند المرزوقي

- تعريف المرزوقي:

يعد المرزوقي عالم نحوي ورحالة وجغرافي، هو أبو علي أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن المرزوقي، ولد في مدينة أصفهان كان من أهم علماء الأدب واللغة والنحو، ودليل على ذلك ما قيل فيه من طرف الصاحب بن عباد: فازبالعلم من أصفهان ثلاثة: حائك وحلاج وإسكاف فالحائك هو المرزوقي، توفي عام 421هـ الموافق 1030م.[1]

- نشأته و علمه:

تتلمذ المرزوقي على يد شيخه أبي علي الفارسي، قرأ عليه كتاب سيبويه، وتتلمذ له أحد طلابه يدعى سعيد البقال، وكان المرزوقي معلم أولاد بني بويه بأصفهان، وقد نبغ في اللغة حتى أصبح من علماء اللغة، كما كان في الشروح اللغوية المستفيضة التي أقامها على ديواني الحماسة والمفضليات وعلى كتاب الفصيح الثعلب، كما يعد المرزوقي ناقد أدبيا ترك المقدمة النقدية التي قدم بها شرح ديوان الحماسة.[2]

1- تصور المرزوقي لعمود الشعر:

تطرق المرزوقي لقضية عمود الشعر في المقدمة التي كتبها على شرحه لحماسة أبي تمام، فقد إستفاد في صياغته لهذه النظرية من الآراء النقدية التي سبقته فاستطاع من خلالها أن يصوغ منها كلاما في هذه القضية على نحو لم يسبق، بحيث لم يستطع أحد من بعده أن يضيف إليه شيئا جديدا، فقد ارتبط عمود الشعر بالمرزوقي بإعتباره هو الذي حدد له عناصره، ووضع لكل عنصر يقاس به، كما عالج في هذه المقدمة عدة قضايا، أبرزها قضية اللفظ والمعنى، الذي طال اختلاف

[1]- ينظر : المرزوقي في شرح ديوان الحماسة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، دط، 2001، ص30.

[2]- المرزوقي في شرح ديوان الحماسة، ص31.

النقاد والشعراء حول هذين العنصرين من عناصر الشعر، فلاحظ المرزوقي أن أنصار اللفظ في زمانه ثلاثة فئات:

– **فئة ترى أن اللفظ:** هو ما جاء، " مصفى من كدر العي والخطل مقوما من أود اللحن والخطأ، سالما من جنف التأليف، موزونا بميزان الصواب يتموج في حواشيه رونق الصفاء لفظا وتركيبا... واذا ورد على ضد هذه الصفة صدئ الفهم منه، وتأذى السمع به تأذي الحواس بما يخالفها".[1]

يتضح لنا من خلال هذا القول أن اللفظ يجب أن يتمتع بعدة ميزات منها أن يكون موزونا بميزان الصواب، أن يكون مجردا من أود اللحن والخطأ، سالما من التأليف، وان عكس ذلك أصبح رديئ الفهم، بحيث لا يكون معبرا عن الحواس بل يكون مخالفا لها.

– **الفئة الثانية:** أرادت أضافة محسنات أخرى للفظ "والتزم من الزيادة عليه تتميم المقطع، وتلطيف المطلع، وعطف الأواخر على الأوائل، ودلالة الموارد على المصادر، وتناسب الفصول والوصول، وتعادل الأقسام الأوزان والكشف عن قناع المعنى بلفظ هو في الاختيار أولى حتى يطابق اللفظ المعنى"[2].

–**فئة ثالثة:** أضافت البديع:" فلم تقنعه هذه التقاليد في البلاغة حتى طلب البديع"[3]

يتضح لنا من هذا القول ان الفئة الثالثة لم تكتفي بالتقاليد فارادت أن تأتي بالجديد يطلبه البديع.

---

[1]– وليد ابراهيم قصاب، قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم، دار الفكر افاق معرفة متجددة، دمشق، ط1، 2010م، ص235.

[2]– طالب مُحَمَّد اسماعيل، مقدمة في النقد العربي التطبيقي،ص41.

[3]– وليد ابراهيم قصاب، قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم، ص236.

لكن بالنسبة للمرزوقي يرى أن كل من اللفظ والمعنى يجب أن يتشاكالا، لأنه" متى اعترف اللفظ والمعنى فيما تصوب به العقول فتعانقا وتلابسا متظاهرين في الإشتراك، وتوافقا، فهناك يلتقي ثريا البلاغة، فيمطر روضها وينشر وشيها، ويتجلى البيان فيصيح اللسان....."[1].

كلما تشاكل اللفظ والمعنى وتوافقا تثمر البلاغة ويزداد ثريها، ويظهر البيان، فالشعر عند العرب ليس مكونا من هذين العنصرين فقط، فالشعر هو لفظ موزون مقفى يدل على المعنى بالاضافة إلى عناصر أخرى، التي إلتزم بها الشعراء حتى أصبحت نهجا متبعا وكل ذلك يندرج تحت ما يدعى (عمود الشعر)، فعمود الشعر هو بيان لعناصر الشعر الأساسية وسماتها ومعالمها، فقام المرزوقي بتحديد هذا الأخير في عناصر وهي:

1- شرف المعنى وصحته.

2- جزالة اللفظ وإستقامته.

3- الإصابة في الوصف.

4- المقاربة في التشبيه.

و استغنى عن عنصرين كانا عند الجرجاني (سوائر الأمثال وشوارد الأبيات والغزارة في البديهة) وأضاف ثلاث عناصرأخرى:

5- التحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن.

6- مناسبة المستعار منه للمستعار له.

7- مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة إقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما.

فالمرزوقي أعتبر الشاعر الحق هو من التزم بهذه العناصر، ولا يشترط أن يطبقها شاعر كلها، وإنما يكون نصيبه فيها من الإحسان، يقول المرزوقي: "فهذه خصال عمود الشعر عند العرب، فمن لزمها بحقها، وبنى شعره عليها، فهو عندهم المفلق المعظم والمحسن المقدم، ومن لم يجمعها

[1]- المرجع نفسه، ص237.

كلها فبقدر سهمته منها يكون نصيبه من التقدم والإحسان وهذا إجماع مأخوذ به ومتبع نهجه حتى الآن"[1]

2- معايير عمود الشعر عند المرزوقي:

اعتبرت معظم المعايير والشروط التي وضعها المرزوقي من أهم القضايا النقدية التي كانت موضوع بحث لدى مختلف النقاد، فقد قام المرزوقي بصياغته لنظرية عمود الشعر في ضوء أراء النقاد والبلاغيين من قبله بصورة متكاملة وواضحة، وهذا ما يجعلنا نهتم بصيغه، بالاضافة إلى مواقفه المستقلة و أرائه حول هذا الخصال فعناصر عمود الشعر إستقرت عند المرزوقي، صدرت عن طريق قول الشعر عند العرب وكشف فيها منهجه النقدي، فقد حاول المرزوقي أن يبين لنا عناصر الناضجة التي ينبغي الابقاء عليها للحفاظ على المنهج القديم، ومن هنا يمكن تحديد معايير المعتمدة في عمود الشعر عنده وهي سبعة معايير:

1- عيار المعنى.

2- عيار اللفظ والطبع والرواية والإستعمال.

3- عيار الإصابة في الوصف.

4- عيار المقاربة في التشبيه.

5- عيار التحام أجزاء النظم والتئامه.

6- عيار الاستعارة.

7- عيار مشاكلة اللفظ للمعنى[2].

وهذه المعايير التي إستعملها المرزوقي "العقل الصحيح، الفهم الثاقب، الطبع، الرواية، الإستعمال، الذكاء وحسن التميز والفطنة وحسن التقدير طول الذرية، دوام المدارسة"[1]

---

[1] – وليد ابراهيم قصاب، قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم، ص238.

[2] – ينظر: احسان عباس، تاريخ النقد العربي عند العرب،دار الشروق للنشر والتوزيع، غزة،ط1، 2006 ، ص406.

– شرح معايير عمود الشعر عند المرزوقي:

1– عيار المعنى: هو أن يعرض على العقل الصحيح والفهم الثاقب، فإذا إنعطف عليه جَنُبَ القبول والإصغاء.

2– عيار اللفظ الطبع والرواية والإستعمال:

فما سلم مما يهجنه عند العرض عليها فهو المختار المستقيم، وهذا في مفرداته وجملته مراعي لأن اللفظة تستكرم بانفرادها، فإذا ضامها ما لا يوافقها عادت الجملة هجنيا.

3– عيار المقاربة في التشبيه الفطنة وحسن التقدير:

فأصدقه مالا ينتقض عند العكس وأحسنه ما أوقع بين شيئن إشتراكهما في الصفات أكثر من إنفرادهما ليبين وجه التشبيه بلا كلفة، إلا أن يكون المطلوب من التشبيه أشهر صفات المشبه به وأملكها له لأنه حينئذ يدل على نفسه ويحميه من الغموض والالتباس.

4– عيار الالتحام اجزاء النظم و التئامه على تخير من لذيذ الوزن:

الطبع واللسان فما لم يتعتر الطبع ببنيته وعقوده، ولم يتحسب اللسان في فصوله ووصوله بل إتسم فيه و استهلاله بلا ملال ولا كلال فذلك يوشك أن تكون القصيدة منه كالبيت والبيت كالكلمة تسالما لأجزائه و تقارنا"[2].

5– عيار الاستعارة: الذهن والفطنة وملاك الأمر تقريب التشبيه في الأصل حتى يتناسب المشبه والمشبه به ثم يكتفي فيه بالاسم المستعار لأنه المنقول عما كان له في الوضع المستعار له.

6– عيار مشاكلة اللفظ للمعنى و شدة اقتضائهما للقافية:

اذا حكم بحسن إلتباس بين طول الدربة ودوام المدارسة فلا جفاء في خلالها ولازيادة فيها ولا قصور، وكان اللفظ مقسوما على رتب المعاني، قد جعل الاخص للاخص والأحسن للأحسن

---

[1]– المرجع نفسه ، ص407.

[2]– هاشم ياغي و آخرون، مناهج النقد الادبي عند العرب، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس، 2008/10– 2009 ،دط، ص241. 242.

فهو البرئ من العيب وأما القافية فيجب أن تكون كالموعود به فهذا الخصال عمود الشعر عند العرب فمن لزمها بحقها وبنى شعره عليها فهو عندهم المعظم والمحسن المقدم ومن لم يجمعها كلها فبقدر سهمته منها يكون نصيبه من التقدم والإحسان.[1]

يرى المرزوقي: "..... الواجب أن نتبين ما هو عمود الشعر المعروف عند العرب ليتميز تليد الصنعة من الطريف وقديم نظام القريض من الحديث، ولتعرف مواطئ أقدام المختارين فيما اختاروه ومراسم إقدام المزيفين على ما زيفوه، ويعلم أيضا فرق ما بين المصنوع والمطبوع وفضيلة الآتي السمح على الأتي الصعب"[2]

نرى من خلال مقولته هذه تحديده لمعنى عمود الشعر.

ارتبطت نظرية عمود الشعر بالمرزوقي بسبب أنّه لم يستطيع أحد من النقاد أن يضيف شيء جديد من بعده، فالمرزوقي اعتمد في تحديده لعناصر عمود الشعر على كلام كل من الامدي والقاضي الجرجاني، فقد اعتمد فيه على أربعة منها وهي كالتالي: شرف المعنى وصحته، وجزالته اللفظ واستقامته والإصابة في الوصف و المقاربة في التشبيه، كما أضاف ثلاثة عناصر: التحام أجزاء النظم والتئامها ومناسبة المستعار منه للمستعار ومشاكلة للمعنى وشدة اقتضائها للقافية حتى لا منافرة بينهما.[3]

فقد كان دور المرزوقي في هذه النظرية، دور وصفي وليس معياري، كما حكم على الشاعر، من خلال جودة عمله، بأنه هو الذي تحصل على مقومات التي تشكل عمود الشعر، وهذا ما يقرر نسبة التفاوت بين الشعراء وفي اختتامه تناول مسألة الذوق الشخصي، كما توفرت عناصر عمود الشعر عنده على ثلاث مستويات (الصوتي، التركيبي، الدلالي).[4]

---

[1]– هاشم ياغي و آخرون، مناهج النقد الادبي عند العرب، ص243.

[2]– إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص412.

[3]– إبراهيم مخلوف عبد العزيزّ، عمود الشعر العربي، دار المعرفة ، بيروت– لبنان،ط2، 1425هـ، 1992م، ص 18.

[4]– إحسان عباس ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 19.

3- عمود الشعر عند الجرجاني القاضي الجرجاني:

-تعريف القاضي الجرجاني :

يعتبر القاضي الجرجاني من أهم نقاد العصر العباسي، وهو أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني المشهور بالقاضي، له كتاب موسوم "بالوساطة بين المتنبي وخصومه" وكانت قاعدته في ذلك الحكم على الشاعر من ناحية الجودة والرداءة، ومن خلال مقارنته مع الشعراء الآخرين، وقد تناول في كتابه موضوعات بلاغية عديدة مثل البديع، تفريقه بين الاستعارة والتشبيه البليغ "وكذلك كان حديث الجرجاني عن شعر أبي الطيب، حديث إمتزج النقد فيه بالبلاغة أو كانت البلاغة فيه عنصرا أساسيا من عناصر النقد"[1]

جاء القاضي الجرجاني بكتاب " الوساطة بين المتنبي وخصومه" الذين إتهموه بأن شعره ليس بالشعر الجيد، ووصفوه بالرداءة واعتبروا أن الجيد من شعره مسروقا، فكان كل ذلك دافعا وحافزا قويا، دفع بالقاضي الجرجاني، ليدرس قضية "**السرقات**" "السرقة باب لا ينهض به الا الناقد البصير و العالم المبّرر"[2]

فهنا يوضح لنا أن كل من الناقد البصير والعالم المبّرر هما فقط اللذان يستطيعان أن ينهضا بالسرقة.

و قد تناول في حديثه عن "السرقات" ما يلي:

أ- أنواع السرقات:

" السرق" و" الإغارة" و" الغصب " و" الإختلاس" و" الإلمام" و" الملاحظة" المشترك الذي لا يجوز إدعاء السرق فيه، ثم أضاف إليها نوعين آخرين:

أولها: القلب: أشار إليه بقوله: "ومن اللطيف السرق ما جاء على وجه القلب وقصد به النقض"

ثانيهما: النقل: بمعنى نقل المعنى من الغرض إلى الاخر.

---

[1]- مازن مبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، دار الذكر، بيروت 1868،دط، ص81.

[2]- ينظر: طالب مُحَمَّد إسماعيل، مقدمة في النقد العربي التطبيقي، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع الأردن- عمان، ط1، 1433هـ -2012م، ص206.

ب- مواضع تمنع فيها السرقة:

1- المعاني المشتركة التي لا ينفرد بها شخص دون الآخر كتشبيه مثل الحسن ب :" البدر"، " الشمس"

2- المعاني المخترعة التي تداولت على ألسن الشعراء.

3- أسماء المواضع لأنّها لا معنى للسرقة فيها.

4- الألفاظ المشهورة لا تكون موجودة فيها السرقة.

5- توارد الخواطر لا يكون سرقة، ودليل ذلك قول القاضي الجرجاني : " كأن التوارد عندهم ممتنع واتفاق الهواجس غير ممكن".

ج- السرقات الحسنة: حددها القاضي في مواطن من كتابه فجعلها في:

1- الزيادة: ولم يوضح لنا أهي زيادة في اللفظ أم في المعنى.

2- الإختصار: وهو جمع الكلام الطويل في الموجز القليل.

3- النقل: وهو نقل المعنى من غرض إلى آخر.

4- القلب: وهو نقيض المعنى، قال الجرجاني: (ومن اللطيف السرقة ما جاء به على وجه القلب وقصد به النقض).

5- صنعة اللفظ: فقد فضل أبياتا كثيرة لمحدثين على أصول أبياتها عند الأقدمين لأنها أملح لفظا وأصح سبكا.

6- تأكيد المعنى: أن الكلام كلّما إزداد تأكيدا كان أبلغ.[1]

د- السرقات المذمومة أو القبيحة:

[1]- **طالب مُحَمَّد اسماعيل، مقدمة في النقد العربي التطبيقي، ص209.**

السرقة المذمومة عند القاضي الجرجاني هي التي تدلّ على نفسها باتفاق المعنى والوزن والقافية، حيث يقول: (فلا تكن كمن يرى السرق لا يتّم إلا بإجتماع اللفظ والمعنى، ونقل البيت جملة، والمصراع تاما).

ومن المفيد أن نعرض قضية عامة هي: (أنّ هناك من المعاني أو الأفكار ما يكون مشتركا بين النّاس جميعا، ويكون الفضل لمن يتفهم حقيقة الأداء، وبناء العمل الفني مما يعطي خصوصية لذلك الاشتراك الأوّل)[1].

كما يظن البعض أن هذا مقصوده من قوله: (وقد يتفاضل متنازعو هذه المعاني بحسب مراتبهم من العلم بصفة الشعر فتشترك الجماعة في الشيء المتداول، وينفرد أحدهم بلفظة تستعذب أو ترتيب يستحسن، أو لتأكيد يوضع موضعه أو زيادة اهتدى لها دون غيره، فيريك المشترك المبتذل في صورة المبتدع المخترع).[2]

فنجد مثلا " القاضي الجرجاني " يلّوح للمتنبي بتهمة "السرقة القبيحة"

حيث يقول :" وهذا أقبح ما يكون من السرق، لأنّه يدلُّ على نفسه باتفاق المعنى والوزن والقافية) بل نراه يجعل التهمة مركبة، فيشير إلى أنّ الشطر الأوّل من بيت المتنبي إحتذاءاً لقول البحتري:

مَتَى أَسيرُ فِي الْبِلَادِ رِكَائِيٌّ أَجِدُ ******سَائِقَتِي بِهَوَى إِلَيْكَ وَقَائِدُه [3]

ودافع "القاضي الجرجاني" عن الشعراء المحدثين المتهمين بالسرقة فقال: (فإن بعض ما قيل أو اجتاز منه بأبعد طرف قيل: سرق بيت فلان، وأغار على قول فلان، ولعلّ ذلك البيت لم يقرع قط سمعه، ولا مرّ بخلده كأنَّ التوارد عندهم ممتنع، واتفاق الهواجس غير ممكن !).

---

[1]– طالب مُحَمَّد اسماعيل، مقدمة في النقد العربي التطبيقي ، ص210.

[2]– المرجع نفسه ، ص211.

[3]– المرجع نفسه،ص 213 .

الفصل الثاني : عمود الشعر عند القاضي الجرجاني "الوساطة "أنموذجا

1- حياته.

2-ارائه النقدية حول موضوع عمود الشعر.

3-عمود الشعر عند القاضي الجرجاني كتاب الوساطة "انموذجاً".

1-نبذة عن حياة الناقد عبد العزيز الجرجاني: 392هـ- 1002م:

هو علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن اسماعيل الجرجاني، نسبة إلى جرجان البلدة التي وجد فيها الكثير من العلماء، طوّف في يسابور وبغداد إلتحق بخدمة الصاحب بن عباد وصار قاضياً، له شعر في الغزل وشكوى الزمان، صّور ذلك في قصيدته الميمية، التي كان مطلعها:

يقولون لي:

فِيكَ انقياض وَإِنَّمَا *****رَأَوْ رَجُلًا عَنْ مَوْقِفِ الذُّلِّ أَحَجْمًا.[1]

وفي ضوء الحملة النقدية على المتنبي وضع كتابه "الوساطة بين المتنبي وخصومه" وينطلق من مبدأ "أي الشعراء لم يغلط...."[2]

للقاضي الجرجاني أهمية نقدية كبيرة في الوسط النقدي القديم، إبان القرن الرابع الهجري، بوصفه أول مصنف نقدي، تناول نتاج شاعر العرب الأول المتنبي (ت 334هـ) تناولا مختلفا عن سائغ المصنفات التي كتبت عنه في حينه، فقد حاول المؤلف الذي مارس مهنة القضاء، أن يكون لقارئه وسيطا عادلا ونزيها بين خصوم الشاعر ومؤيده.[3]

كان أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، قاضي الرّي في أيام الصاحب ابن عباد، وقد جاب الأرض، وزار العراق والشام والحجاز وكان شاعرا من المجددين وكاتبا وفحلا، وقد قرأ عليه الإمام عبد القاهر الجرجاني، كبير البلاغيين.[4]

أهم مؤلفاته:

"أول كتابه ألفه هو كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه الذي أحدث ضجة كبيرة في النقد العربي القديم، وألف أيضا تعقيبا على رسالة الصاحب ليحكم في قضية أبي الطيب بالعدل والذكر ماله وما عليه"[5]

---

[1]- سامي يوسف ابوزيد، النقد العربي القديم ، دار المسيرة عمان للنشر والتوزيع ، ط1، 1434هـ -2013م ،ص219.

[2]- المرجع نفسه، ص 220.

[3]-عادل بشير الصاري ، الوساطة بين المتنبي و خصومه ، دط ، د ت ، ص 1.

[4]- طه احمد ابراهيم، تاريخ النقد الادبي عند العرب، دط،دت ،ص 143.

[5]- المرجع نفسه ، ص 144 .

2-مفهوم الشعر عن القاضي عبد العزيز الجرجاني:

بعد ما تناولنا قضية عمود الشعر عند النقاد واللّغوين العرب من أهمهم الناقد الكبير الامدي في كتابه "الموازنة بين أبي تمام و البحتري" وعمود الشعر عند المرزوقي، سندرس هذه القضية النقدية عند القاضي عبد العزيز الجرجاني، حول كتابه المشهور " الوساطة بين المتنبي و خصومه"

-مذهب المتنبي الشعري:

في القرن الرابع يظهر المتنبي كالشخصية الطاغية الجبارة، فيملاء الدنيا ويشغل الناس، وما يلبث أن يصبح موضوع الحركة النقدية الجديدة تشبه الحركة التي كانت عند أبي تمام والبحتري، التي أحدثت ضجة كبيرة في الفكر النقدي اللغوي العربي، أما الحركة النقدية حول المتنبي فلم تكن بصورة عامة والدافع من هذه الحركة كان العداء الشديد لشخصية الشاعر ومحاولة تحطيمه بكل الوسائل، والتعصب له، كل هذه الشبهات يمكن أن تبعد عن النقد الدقة والموضوعية وروح الممارسة النقدية، فلم يستطع النقاد الذين تحدثوا عن المتنبي أن يفهموامذهبه أو يدرك أبعاده الحقيقية، فالمتنبي كان شاعرا مثقفا، عميق التثقف، فكل ما عرفه من معارف وعلوم أدخله إلى شعره، مثل الفلسفة والمنطق.[1]

فقد أراد أن يكون شعره ليس بخال من ذلك كله، فأدخل الكثير من الفاظ المتصوفة والتي تشكل بالنسبة للمتلقي فتنة مثل قوله في مدح الفرس:

سبوح لها منها عليها شواهد

نَالَ الَّذِي نُلْتُ مِنْهُ مَنِّيَّ ******لله مَا تَصَنُّعِ الْخُمُورِ

وقوله أيضا:

[1]- وليد ابراهيم قصاب، قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم ،ص204 .

أَفِيكُمْ فِي حَيَّ يُخَيِّرُنِي عَنِيٌّ ******بِمَا شَرَّبَتْ مَشْرُوبُهُ الرَّاحَ مِنْذهِي [1]

وأسرف المتنبي على نفسه في إستخدام هذه الأنواع من المعارف المتعددة، حتى كاد يتوقف على أهلها أنفسهم أحيانا.

وقال صاحب ابن عباد معلقا على بيت المتنبي:

"نحن من ظايق الزمان فيك وخانته قريك الأيام لو وقع في عبارات الجنيد والبشبلي لتنازعته المتصوفة دهرا طويلا، كما دخلت الفلسفة في شعره على نطاق واسع فاستخدم كثيرا من مصطلحات الفلاسفة وعباراتهم ومعانيهم حتى كاد شعره أن يخرج إلى طريق الفلسفة"[2]

3-كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه:

لقد ظهر كتاب "الوساطة" في وقت اشتد فيه الخلاف والنزاع بين الأدباء والنقاد كشأن شاعرية المتنبي ومكانته فبعد أن قام ابن الجني (ت 392هـ) بشرح شعر المتنبي مدفوعا بإعجابه بشعره، كما كتب أيضا الوزير الصاحب بن عباد (ت 385هـ) رسالة في الكشف عن مساوئ المتنبي تتبع فيها أخطائه.

إزاء هذا كان من الضروري أن يظهر من يتوسط للتخفيف من حدة الجدل بين خصوم المتنبي ومؤيديه ليكشف للناس مدى إفراط الخصومة.

كما يبدو أن كتاب الوساطة قد حظي فدوة ذيوعه بقبول حسن من قبل عدد من نقاد عصره. ولما عمل الصاحب رسالته المعروفة في إظهار مساوئ المتنبي، عمل القاضي الجرجاني "كتاب الوساطة بين المتنبي خصومه" في يسير الرياح، وقد تظمن هذا الكتاب ثلاثة أقسام:

---

[1]-ابي منصور عبد الملك الثعالبي النيبوري، يتبمة الدهر في محاسن اهل العصر، جزء الثاني ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، ط1 ،1403هـ -1983م ،ص65.

[2]- ابي منصور عبد الملك الثعالبي النيبوري، يتبمة الدهر في محاسن اهل العصر ،ص 66.

-القسم الأول: منهج الكتاب.

-القسم الثاني: تمهيد للوساطة، في هذا القسم شرع القاضي في الدفاع عن المتنبي وحصر خصومه من هذا الشاعر في فريقين:

1- لا يعترف بالشعر المحدث بل بالشعر الجاهلي.

2- يعترف بالشعر المحدث، ولكن مع هذا لا يقر بفضل المتنبي ويخرج من دائرة الشعراء.[1]

-القسم الثالث: تحدث عن الوساطة، استعرض القاضي الجرجاني في هذا القسم المأخذ الذي أخذها الخصوم على المتنبي، ورد بعضها وقيل بعضها الأخر، ومن خلال ردوده تعرض للعديد من قضايا النقد: مثل الغلو، والافراص، الاستعارة والتعقيد الغموض، وأثر البيئة والمحيط، والذوق الأدبي، وعمود الشعر، هذه كلها تعرض لها المتنبي، إذن جاء كتاب الوساطة للبحث في شعر المتنبي ويعرض الإستشهاد والدليل أو الإلتماس والغرر للكثير من الشعراء، قال القاضي الجرجاني في وساطته "لو إتفق له أن تقول حمرة في جوانبها بياض، لكان قد طبق المفصل ووافق شبه الخجل"[2]

جاء هذا الكتاب ليوازن ويعادل بينهم، بين شعر المتنبي وخصموه، أظهر هذا الكتاب الكثير من حلول المشاكل، التي وقعوا فيها النقاد والبلاغيون وتبين ما هو غامض ومعقد وكشف عن بعض إعتراضات والمشاكل الطفيفة أصبح هذا الكتاب مشهورا في الأدب العربي.[3]

4- الخصومة حول المتنبي وصداها في الوساطة:

لقد صدم شعر المتنبي الأذواق بما فيه من جرأة على اللغة والتصرف فيها تصرفا سيطرة واستبداد ولكن المتنبي يصدم الأذواق أيضا بشخصية فهو إنسان متعاظم متشامخ، على حد كبير من الغرور والكبرياء، وهو مغتر بشعره يكاد يجعله خيار إلاهي وليس شعريا، ومن هنا كانت الخصومة

---

[1]- عادل بشير الصباري، الوساطة بين المتنبي و خصومه،ص 2، 3.

[2]- المرجع نفسه ،ص 3-4 .

[3]- مُحَمَّد عبد المنعم الخفاجي، الاداب العربية في العصر العباسي الاول، دار الجيل ،بيروت،ط1 ، 1412هـ-1992م، ص 261.

حول المتنبي مزدوجة: خصومة حول شعره وخصومة حول شخصيته، وقد عالج القاضي الجرجاني، في القرن الرابع ليتوسط بين المتنبي وخصومة ويقف حكما عدلا، فيؤلف كتابه "الوساطة بين لمتنبي وخصومه"

يقول الجرجاني "وما زلت أهل الأدب، منذ ألحقني الرغبة بجملتهم ووصلت العناية بيني وبينهم – في ابي الطيب احمد بن الحسن فئتين– من مطنب في تقريظه، منقطع اليه بجملة، منحط في هواه بلسانه وقلبه يلتقي مناقبه اذا ذكرت بالتعظيم ويشيع محاسنه إذا حكت بالتفخيم"[1]

فقامت الموازنة بين الطائين من قبل على محاولة إحصاء ما لكل واحد منهم من محاسن و مساوئ، ومقارنته بما عند الآخر، و محاولة عرض مذهب كل واحد منهما في الشعر، و ترك الحكم النهائي للقارئ، حسب ذوقه و الطريقة التي يؤثرها في الشعر، و يحاول الجرجاني عن طريق هذه المقايسة على تاريخ الشعر و الشعراء أن يلتمس لأبي الطيب الأعذار.

" حق التأمل، ثم وازنة بين انحطاطه و ارتفاعه، و عددت منفيه ومختاره لعظمة من قدر صاحبا ما صغرت و لأكبرت من شأنه ما استحقرت.... فهل طمش معاييبه محاسنه؟ و هل نقص رديئه من قدر جيده"[2].

هنا يورد أمثلة كثيرة لما أخطأ فيه أبو نواس و أبو تمام و هو يفعل ذلك، إعتذارا عن أبي الطيب.

و أتهم المتنبي بالإفراط و الغلو، كان جواب الجرجاني أيضا:" فأما الافراط فمذهب عام في المحدثين، وموجود كثيرا في الأوائل، و الناس فيه مختلفون، فمستحسن قابلا و مستقبح راد"إتهم أبو الطيب المتنبي بتعقيد فرد الجرجاني على خصومة بأمثلة ورد من التعقيد في شعر الفرزدق، و قاسه بما عند أبي الطيب على بعض الشعراء في سبيل الإقامة هذه المقاسية و إعتذارا عن صاحبه.

---

[1]– القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي و خصومه، دار المعارف، سوسة –تونس، ط1، جويلية 1992،ص 214.

[2]– المرجع نفسه ، ص 215.

و يبدو الجرجاني في موقفه من الشعر الحديث أرحب صدرا و أكثر تقبلا له من الامدي، أما الجرجاني فهو دائم المحاولة في ايجاد الاعذار للمحدثين، و تصحيح اخطائهم بقياسها على اخطاء من تقدمهم، و هي بيان أنها ظاهرة مشتركة عند الجميع.[1]

5-عناصر عمود الشعر عند القاضي الجرجاني:

كان الجرجاني أكثر تقبلا للشعر الحديث وانفتاح أفق عليه، ثم أنه لا يواجه في شعر أبي الطيب مشكلة ما، فشعره لا يصدم ذوقه كما صدم شعر أبي تمام، ذوق الامدي.

الجرجاني لم يخرج عن طريق تلك المقاسية التي تحدثنا عنها، كان فقط محاولة إرجاع عناصر شعر المتنبي، كلها إلى القدماء، و لعله وجد في هذه المقايسة نفسها حلا لكل المشاكل التي يواجهها أبي الطيب في شعره، و لكن الجرجاني يقرأ ما كتبه اللآمدي عن عمود الشعر، و هو يحاول أن يستفيد من مصطلحه فيستخدم هذا المصطلح استخداما عارضا عابرا، فيحدد الجرجاني هذه العناصر.

العناصر التي حددها القاضي الجرجاني هي:

1- شرف المعنى وصحته.

2- جزالة اللفظ و استقامته.

3- الإصابة في الوصف.

4- المقاربة في التشبيه.

5- الغزارة في البديهية.

6- كثرة الأبيات السائرة و أمثال الشاردة.[2]

و مع هذا لم ينص الجرجاني على هذه العناصر الستة هي عمود الشعر، إلا أن الغالب أن تكون مراده من عمود الشعر، وقد يكون الجرجاني قد إستفاد من حديث الامدي عن اللفظ.

---

[1]- المرجع نفسه،ص 216.

[2]- طالب محمَّد إسماعيل ، مقدمة في النقد العربي التطبيقي، ص 143.

عمود الشعر عند الجرجاني يلتقي مع عمود الشعر عند الآمدي، في أنه ينفر من المعاني المعقدة الغامضة، ونحتاج الى تأمل و النظر، و نرى أن المعنى الشريف الذي يشير إليه الجرجاني هنا على أنه من صفات المعاني الجيدة في عمود الشعر و يشترط أن يكون فيه قريبا من الأذهان، واضح التصور في الأذهان، غير صعب ومستعصب عليها، وأقل الناس حظا في صناعة الشعر عند الشعر الجرجاني، و من هنا كان الجرجاني كالامدي لم يرحب كثيرا بدخول الفلسفة و العلوم إلى مجال الشعر العربي، يمقت أن يكون معرضا للنقد و الاعتراض، و الجدل و القياس.

6- رأي الجرجاني حول قضية عمود الشعر:

لقد تناول الجرجاني عدة قضايا نقدية و خصوصا قضية "عمود الشعر" الذي حدده في ستة عناصر و أركان، و هو يورد هذه العناصر ليشير من طرف خفي على أنّها تتوافر في شعر المتنبي "فإذا طالعته بمعنى مستكره أو وصف غير مصيب أو إستعارة مفرطة، دعاك إلى أن لا تحكم بيت على أبيات و يشاد مفرد على مستوى غالب، على أن الامدي رفض اعتبار توليد المعاني أساسا في الشعر لو أخذنا رأيه لوجدنا أبي الطيب أربى على أبي تمام وعلى كل شاعر آخر"[1]

رد الجرجاني على خصوم المتنبي الذين إتهموه بالخروج على عمود الشعر، و قد رأى الجرجاني أن هؤلاء الخصوم غير منصفين و غير موضوعين في تحاملهم على المتنبي" فقد تلقي الجرجاني أراء الامدي و تمثلها بذكاء، و ذلك أن عمود الشعر وجد عند الآمدي و عند المرزوقي.

إذن:" لقد كان الجرجاني يقرر أن الحكم على قيمة الشعر لا يكون بقدمه و إنما بإلتزام الشاعر بعمود الشعر، و لا يرى أن القدماء قد إستنفذوا المعاني و برهان ذلك أنه إستشهد في كتابه بأبيات المتنبي بوصفها جيدة السبك و هو لا يؤمن بأن الشعراء يتفاوتون في عمود الشعر و نظام القريض لكونهم قدماء أو محدثين، فيقول : "و لست أفضل في هذه القضية بين القديم و المحدث و الجاهلي و المخضرم و الأعرابي والمولد.."[2]

---

[1]- ينظر : سامي يوسف ابو زيد، النقد العربي القديم، ص 227.

[2]- المرجع نفسه، ص 231.

يرى الجرجاني يجب أن يكون الحكم على قيمة وجودة الشعر لا يكون بقدمه و حداثته بل إلتزام الشاعر بعمود الشعر و عدم الخروج عليه حيث دافع عن المتنبي في كتابه الذي وضعه،" الوساطة بين المتنبي و خصومه" الذي تم فيه تحديد عناصر عمود الشعر عنده.

كما أن الجرجاني تناول عدة قضايا نقدية منها عمود الشعر، قضية القديم و المحدث، الطبع و الصنعة...الخ، هذه كلها تطرق اليها الجرجاني في النقد الأدبي العربي.

7- الصدق و الكذب عند عبد العزيز الجرجاني في كتابه" الوساطة ":

على الرغم من أنّ قضية " الصدق" و" الكذب" في الشعر قد بدئها " قدامة بن جعفر في مؤلفه" نقد الشعر" لكننا نجد من المفيد أن نتوقف عند رأي عبد العزيز الجرجاني في كتابه(الوساطة بين المتنبي و خصومه) إذ يقول : (فأّما الإفراط فمذهب عام في المحدثين و موجود كثير في الأوائل، و الناس فيه مختلفون فمستحسن قابل، و مستقبح راد، و له وسوم متى وقف الشاعر عندها و لم يتجاوز الوصف حدها).

جمع بين القصد و الإستيفاء و سلم من النقص و الإعتداء، فإذا تجاوزها اتسعت له الغاية و أدته الحال إلى الإحالة و إنّما الإحالة نتيجة الإفراط و شعبة من الإغراق و الباب واحد، و لكن له درج و مراتب...)[1]

و نفهم من حديث صاحب الوساطة عبد العزيز الجرجاني ما يأتي:

إن الصورة الشعرية حد من الضروري التوقف عندها ، لأنّ الشاعر إذا تجاوزها دخل" الإفراط" و إن تجاسر و إبتعد فقد وصل" الاغراق" ومعنى ذلك أن الإفراط و الإغراق نقص في جودة الشعر.

يرى عبد القاهر الجرجاني أن المتقدمين اقل تعسفا، و ان المحدثين قد تجاسروا في الاحتذاء بهم، فإذا سمع المحدث يقول:

أَلَا إِنَّمَا غَادَرَتْ يَا أَمْ مَالُكَ ***صَدًّى أَيْنَمَا تُذْهِبُ بِهِ الرّيحُ يُذْهِبُ

و قول آخر من المتقدمين:

---

[1]-طالب محمّد اسماعيل، مقدمة في النقد العربي التطبيقي، ص 71-72.

لَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيتْ مَنِيَّ مُعَلِّقُ *****يَعُودُ تَمَامٌ مَا تَأْوَدُ عُودُهَا.

يبدو أن تجاسر المحدثين وجدوا سبيلا مسلوكا و طريقا سهل، فقصدوا و طلب المتأخر الزيادة أو اشتاق إلى الفضل، فتجاوز غاية الأول.[1]

" أي كان عبد العزيز الجرجاني غير راض عن تلك النماذج القديمة التي فتحت الطريق لمن أتى من المحدثين لإسراف فيه، إذن فصار الإفراط مذهبا أما عند المحدثين.... و بعبارة موجزة تقول: أن مؤلف الوساطة لما يقبل الافراط أو الاعراق خصوصا في الشعر و يرى ضرورة التوقف عند حدوده ليسلم من النقص و الضعف و عرفنا ان الشعر نشاط لغوي فكري، و في ابداعي له ظروفه الخاصة صار من الصعب القبول أو الرفض لتلك الحدود.

إذا كانت الموازنة هي مهمة الناقد الكبرى عند الامدي فإنها المبدأ الكبير في نقد القاضي الجرجاني في كتابه الوساطة، فالناقد الذي يتحرى الأنصاف قبل أن يفرد عيوب شاعر أو حسناته بالتميز عليه أن يقيسه على ما كان في تاريخ الشعر و الشعراء.

القاضي الجرجاني يرى أن أقل الناس حضا في هذه الصناعة من إقتصر في إختياره، وتفانيه، و إستقصائه على سلامة الوزن، و أداء اللغة كان همه بغيته أن يجد لفظا مروقا و كلاما و نفهم من قول الجرجاني أن منهجه في " الموازنة" يقوم على:

أ- النفور من مذاهب النحويين و اللغويين في النقد.

ب- استكراه الصنعة إلا إذا جاءت طائعة ، هذه هي المنهجية التي اتبعها عبد العزيز الجرجاني في كتابه "الوساطة بين المتنبي و خصومه".[2]

" يجب أن نتوقف لدى نص كان كتبه على بن عبد العزيز الجرجاني، و قد رأينا أنه يتصف، بحق أو باحتمال على الأقل، في حقل" نقد نقد" فلقد كان الناقد الجرجاني يدافع عن أبي الطيب المتنبي، و ما اتهم به النقاد كثيرا من الشعراء في العهدين الأموي و العباسي، و لقد سارت نظرية

---

[1]- عبد القاضي الجرجاني ، الوساطة بين المتنبي خصومه، ص 372.

[2]- طالب محمَّد إسماعيل، مقدمة في النقد العربي التطبيقي، ص 140-141.

السرقات في النقد العربي القديم طوال القرون الثاني و الثالث و الرابع هجري، على الأقل كانت الحركة الفكرية والفنية أنشط و متطورة في ذلك العهد العباسي حيث نجد النقاد على الأراء نامية دون أن تكون مسجلة بالكتاب كما يمثل ذلك في كتاب الموازنة بين أبي تمام و البحتري للآمدي و كتاب الوساطة بين المتنبي و خصومه".

لعلي عبد العزيز الجرجاني جاء فاجتهد في اثبات نظرية مخالفة للنظرية السائدة التي لم تخلو من السذاجة، فأثبت الجرجاني أن هناك أفكار مشتركة بين الناس و بين القدماء و المحدثين، و نرى ايضا إنّ كتاب الجرجاني النقدي من هذه الزاوية كانت ممارسة متقدمة، في التبشر بنظرية التناص التي لم تتبلور في الفكر النقدي الغربي الجديد ، أما النقد العربي القديم كان يذكر مصطلح السرقات، من باب التهجين فقط، و لما يتوزع في تشريح كل أجزاء القصيدة و لا سيما عندما تصدر عن شعراء كبار و مشهورين مثل أبي الطيب و أبي تمام.[1]

" من الجدير بالذكر أن اللّغويين و النقاد و علماء الشعر وقفوا موقفين بإزاء سلسلة التغيرات التي دخلت الشعر و ما إستجد من إستخدام الألفاظ و الصور و ألوان بديع، فالقسم الأول منهم وجد في ذلك خروجا على المألوف في القصيدة العربية و محتوياتها، خرقا لقواعد و قوانين الشعر العربي التي سموها (عمود الشعر) و ضلوا يتعصبون للغة الشعرية العربية موضوعات القصيدة مثل الأطلال و يدعون إلى المحافظة عليها كونها تمثل النموذج الأمثل و الأقدم و الأصالة للغة العربية التي جمعوها من البوادي و القبائل و وضعوا للشعراء مقاييس دقيقة و منظمة النظم"[2]

* أما القسم الثاني: فدعوا إلى المحافظة على اللغة العربية و أصالتها في الشعر و النثر، و لكنهم وجدوا في الجديد مثل و أحكام و إبداع فني جديد طرأ على القصيدة العربية، الذي بدأ يؤثر في الحياة ، وأن يشعر و يتطور و يتماشى حسب العصر و ثقافته، و بعض الشعراء جاءت عملية التغيير في نصوصهم الشعرية وقصائدهم مثل أبي تمام، المتنبي، البحتري، أبو نواس، بشار، وكلهم طرأ تغيير في

---

[1]– عبد المالك مرتاض ، في نظرية النقد،ص 230–231.

[2]– ينظر: صلاح مهدي الزبيدي ، دراسات في الشعر العباسي،ص 71.

شعرهم وقصائدهم وبدأ اختلاف الرأي و كثر النقد حول شعرهم و خصوصا الشاعر المتنبي و أبي تمام حول موضوع القصيدة، الجديد و القديم، فالبعض يلمون أو ينقدون أبي تمام أنه خرج على عمود الشعر، و المتنبي أنه لم يخرج عن قوانين القصيدة العربية

(عمود الشعر)، فبدأ إختلاف النقاد و اللغويين حول هذه القضية الصعبة بين المتنبي و خصومه، و البحتري و ابي تمام حول قضية عمود الشعر"[1]

لقد بدأت العاصفة النقدية حول المتنبي، فقد رأينا ما اثاره شرح ابن جني من نقد ومعارضة، ثم ما أثاره المنطق ابن وكيع، من معاودة و معنى النقاد في ذلك شوطا آخر فكتب أبو الحسن أحمد الإفريقي المعروف بالمتيم كتابه" الإنتصار المنبي على فضل المتنبي".

و قد توحي هذه المؤلفات بأن الجو كان صالحا لظهور كتاب " الوساطة" ليكون بمثابة التوفيق بين الطرفين و الاصلاح بين الخصمين"

" و أن الجرجاني إطلّع على شرح ابن جني لديوان المتنبي، فهو يشهد بما قاله أبو الطيب حول إستعماله" دسداس" و هذا ما كان ابن جني يسأل المتنبي عنه، فمن الواضح أنّ الجرجاني لم يطلع عليه و أنه مما ألف بعد الوساطة .

– إذن كانت هنا العاصفة النقدية حول المتنبي في أشعاره و خصوصا الناقد العربي ابن جني الذي عارضه و نقده وخصوصاً في كتابه الوساطة الذي ألفه، عبد العزيز القاضي الجرجاني، حول المتنبي و خصومه، وشرح و تبيان بعض الأمور اللغوية النقدية الأدبية[2].

8– الحركة النقدية حول المتنبي:

دارت الحركة النقدية حول المتنبي حوالي منتصف القرن الرابع هجري، إذ شغل النقاد بشخصيته المثيرة للجدل، فهو بتعاليه و ترفعه و شموخه قد أثار الضغائن في خصومه، و كذلك صدم أذواقهم بجرأته في الشعر، و جعلهم يبحثون عن أخطائه الشعرية، و قد دارت هذه المعركة النقدية في

---

[1]– صلاح مهدي الزبيدي ، دراسات في الشعر العباسي ، ص 72.

[2]– ينظر: إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 304–305.

معضمها حول سرقات المتنبي من الشعراء السابقين، فهذه المعركة تمثل حركة نقدية خصبة، مع قياسها على عوامل شخصية و فنية في آن واحد معا، و كانت بواكيرها في بلاط سيف الدولة، فقد إنتقد سيف الدولة شعر المتنبي أنه بالغ في قوله:

وَقَفَتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لِوَاقِفِ *****كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَ هُوَنَائِمٌ

تَمُرُّ بِكَ الابطال كَلْمَى هَزِيمَةِ ******وَوَجْهَكَ وَضَاحٍ، وَ ثَغْرُكَ بِاسِمٍ

قال سيف الدولة: قد إنتقدتها عليك، كما إنتقد على امرئ القيس قوله:

كَانِيٌّ لَمِ أُرْكُبْ جَوَادًا لِلَذَّةِ ******وَ لَمِ اتبطن كَاعِبًا ذَاتُ خَلْخَالٍ

وَلَمِ اسبأ الزَّقَّ الرَّوِيَّ وَ لَمِ أُقْلُ *****لِخَيْلِيّ كُرِيّ كُرَةٍ بَعْدَ اجفال.[1]

فيرى أنه لم يلتئم شطرها، كما لم يلتئم شطر بيتي امرئ القيس و كذلك كان ينبغي أن تقول:

وقفت و ما في الموت شك لواقف**** ووجهك وضاح، و ثغرك باسم

تمر بك الأبطال . كلمى هزيمة**** كأنك في جفن الردى و هو نائم.[2]

فقال المتنبي: إن صّح أن الذي إستدرك على امرئ القيس هذان و هو أعلم مني بالشعر فقد أخطأ امرئ القيس وأخطات أنا، وإنما قرن امرئ القيس لذة النساء بلذه ركوب للصيد ، و كذلك لما ذكرت الموت في بيت أول أتبعته بذكر الردى في آخره ليكون أحسن تلاؤما.

و لما كان وجه الجريح المنهزم عبوسا، و عينه باكية قلت:" ووجهك وضّاح وثغرك باسم" لأجمع بين الأضداد في المعنى، فأعجب سيف الدولة بكلامه[3] و كان أبو فراس يحسد المتنبي على شاعريته، ابن وكيع كان أيضا يحسد المتنبي في شعره، و قد أثار المعجبون بالمتنبي جوا لايتنفس فيه ابن وكيع ، فزعموا أنه أفضل من كل من تقدمه، و لهذا أخذ ابن وكيع يكشف عن سرقات المتنبي

---

[1]– احسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 192.

[2]–المرجع نفسه، ص 193.

[3]–ابراهيم صدقة ، النص الادبية في التراث النقدي و البلاغي، دار لنشر، عالم الكتب الحديث اربد الاردن، 2010، ط1 1432هـ–2011م ص 31–33–196.

ليثبت إتكاء المتنبي على معاني الآخرين، و بذلك تهتز مكانته بين أنصاره و المعجبين به، و يقوم منهجه على الكشف عن سرقات المتنبي، و هذا الإتجاه نقيسة في نقد ابن وكيع للمتنبي فمما أخذه عليه خروجه على ما يجري عليه المنهج القديم في مخاطبة الديار ففي نقد يرى أنه لا يصح أن تتنكب طريقهم في سؤال الطول.

انتهت القوانين المطلقة التي صيغت في عمود الشعر، و في منهج القصيدة كما حدده ابن قتيبة الذين خضعوا لها إلى الوقوع في أسار تجارب الأقدمين ، فخيروا موضوعاتهم و معانيهم في بناء القصيدة، الأمر الذي فتح الباب على مصراعية لقضية السرقات، فراح النقاد يتتبعون إستعارات المحدثين من الأقدمين و يعيبونهم بها فألقى المبدعون في مأزق، إذن كان للمتنبي خصوم و منهم ابن وكيع الذي حسد المتنبي في شعره و الذي خاصمه في شعره و خصوصا في السرقات الشعرية.[1]

– أهم النقاد الذين كتبوا ضد المتنبي "خصومه":

بما أن الخلاف حول المتنبي كان من أشد القضايا النقدية المطروحة إختلافاً في الحركة النقدية ظهر" فريق خصوم ضد المتنبي حول شعره و من أهم النقاد:

1- مُحَمَّد بن الحسن بن المظفر الحاتمي (ت 388): ألف عددا من الكتب في النقد الأدبي و لكن موقفه من سرقات المتنبي بدا واضحا في رسالته .

– رسالة الموضحة في ذكر السرقات للمتنبي في شعره.

– الرسالة الثانية الموضحة فيما وافق ارسطو من شعر المتنبي.

من أهم ممن كتبوا في سرقات المتنبي منهم : أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد الدرامي، المعروف بالنامي(ت 399) ألف رسالة "مساوئ المتنبي"نقل عنها ابن وكيع في كتابه المنصف، منهم الصاحب ابن عباد (ت 385) الذي ألف رسالة " الكشف عن مساوئ المتنبي".

[1]– **شوقي ضيف ، الفن و مذاهبه في الشعر العربي ،دار المعارف ، النيل– القاهرة، ط11،ص 196–197.**

2- أبو مُحَمَّد الحسن بن علي بن وكيع التنيسي (ت 393هـ) صاحب كتاب "المنصف" "سارق و المسروق" في إظهار سرقات أبي الطيب، وكان ابن وكيع شاعرا و كان حقودا على أبي طيب[1]

- أنصار المتنبي:

"ظهر مناصرين للمتنبي و لجوء أنصاره إلى وضع مؤلفات و من أهمهم عبد القاضي الجرجاني في كتابه المشهور" الوساطة بين المتنبي و خصومه" و الناقد الثاني ابن جني في كتابه "شرح ديوان المتنبي"وضع هذا الكتاب للدفاع عنه، و كان هدف كتاب الوساطة هو التوفيق بين المتخاصمين حول المتنبي و خصومه، و توضيح بعض الأمور في كتابه هذا"[2]

- تتبع السرقات الشعرية:

لقد إنصرف كثير من النقاد العرب إلى تتبع السرقات الأدبية التي قام بها الشعراء و قدموا أرائهم حول موضوع السرقات الشعرية و قد كان أبو العبّاس المبرّد (ت 286هـ) من أوائل من تتبعوا السرقات الشعرية، و ليس بين الشعر و الشعر بل بين الشعر و النثر ، و هذا ما يتضح لنا من كتابه "الكامل".

ثم تأتي نظرية الجاحظ التي يقول فيها " و المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي".

محاولة الرد على التيار الذي إنصرف عليه البحث عن سرقات الشعراء.

" و في القرن الرابع الهجري إشتغل النقاد كثيرا بالكشف عن السرقات و كان تركيزهم على سرقات أبي تمام و البحتري و المتنبي ، لأنهم من أشهر الشعراء في العصر العباسي ، غير أن أهم معركة نقدية ذات صلة بالسرقات هي المعركة التي قامت حول الشاعر المتنبي ، بعدما هدأت المعركة حول أبي تمام و البحتري ، ظهرت معركة نقدية جديدة حول المتنبي و قد دارت هذه الحركة حول سرقات المتنبي عن الشعراء الأولين و السابقين، و قد كانت تقف عوامل شخصية و فنية وراء هذه المعركة

---

[1]-إبراهيم السعافين واخرون، مناهج النقد الادبي عند العرب ،ص 150-151.

[2]- إبراهيم السعافين واخرون، مناهج النقد الادبي عند العرب،ص154 .

النقدية، إلا أنها كانت من أهم العوامل التي أشبعت حركة النقد الأدبي العربي في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري و أعطت له إبداع فني، و ذوق خاص في العملية النقدية الأدبية.[1]

و عندما ظهرت الحركة النقدية حول المتنبي و إتهموه النقاد بالسرقات الشعرية، فراح عبد القاضي الجرجاني و ألف كتابه المشهور في الأدب العربي : "الوساطة بين المتنبي و خصومه"، فرد عليهم " فقال الجرجاني أن النقاد العرب الذين كانوا يدعون السرقة الشعرية على جملة من كبار الشعراء و خصوصا على المتنبي كان عليهم أن يدركوا ضرورة التمييز من طبائع الأشياء، فيصلوا بين ما يمكن أن يكون سرقا شعريا و ما يطلق عليه بالنظرية (التناصية) ثم أعتبرت ما يصبح فيه الإختراع و الإبتداع، فوجدت منه مستيقضا متداولا و متناقلا لا يعد في عصرنا مسروقا و لا مأخوذا"[2]

أصبحت الخصومة التي تثبت بين القدماء و المحدثين، و يمثل القدماء من أهم رواة الشعر و علماءه الذين كانوا ينشئون و ينادون بالماضي و يرون أن الشعر الجاهلي هو المثل و النموذج الذي يجب أن يقتدى به و يحاربون كل تطور جديد في الشعر الذي يخرجه عن تلك الحدود التي عاش فيها الشعر الجاهلي، أما المحدثون فهم أولئك الشعراء الذين نزعوا إلى التجديد في شعرهم و التغيير في معانيه و ألفاظه حسب العصر الذي يواكب فيه ، كما رأينا أيضا محاولين التكييف مع الحياة الجديدة ، دون النظر إلى نماذج الكلاسكية التي يرددها الرواة من القديم ، و من هنا نثبت الصراع بين الفريقين القديم و المحدث، و تعصب الرواة ضد الشعراء المحددين فكانوا لا يرون شعرهم و يحاولون الانتقاص منه ما أمكن، فابن الأعرابي يقول: " إنما أشعار هؤلاء المحدثين مثل أبي نواس و المتنبي و أبي تمام و غيرهم مثل الريحان يشم يوما ويذبل فيرمي به ، و أشعار القدماء مثل المسك و العنبر كلما حركته إزداد طيبا"[3]

---

[1]– هاشم ياغي وآخرون، مناهج النقد الأدبي، ص 149.

[2]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الأدب، ص 235.

[3]–ينظر: مُحَمَّد مصطفى هدارة ، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، دار المعارف، 1963، كورنيتش النيل ، القاهرة،دط، ص 160.

هنا يقصد أن الشعر القديم لا مثل له في الأدب العربي و أنه شعر خالص و دائم ، مهما أرادوا . الشعراء المحدثين أن يجددوا في القصيدة ، لن يستطعوا أن يأتوا بمثله و أن يأتوا بمعانيه و ألفاظه الرائعة و يمكننا أن نحصر عناصر الخصومة بين القدماء و المحدثين في إختلافهم على جزئيات عمود الشعر و على نهج القصيدة العربية أيضا، و في الإيمان بنظرة إستفادة القدماء للمعاني ، فأغلب ما في هذه الخصومة كان دائراة حول فكرة تجديد المحدثين لمعاني الأقدمين ، و ذلك عن طريق وضعها في صورة شعرية جديدة.

لو بحثنا في عمود الشعر ونهج القصيدة لوجدنا فيها أهم أسباب الخصومة والخلاف بين القدماء والمحدثين ، إذا نجد العلماء والرواة لا يعدون الشعر شعرا إلا إذا كان جارئا على النظام الجاهلي القديم ، أي في إطار عمود الشعر و نهج القصيدة العربية و لكن المحدثين خرجوا على هذا العمود في أكثر من نقطة وثاروا على نهج القصيدة العربية القديمة وأرادوا أن يجددوا في القصيدة العربية وأن يأتوا بما هو جديد والخروج عن ما هو قديم، بعض الشعر أبقوا على القصيدة العربية القديمة وبقوا متحفضين عليها، مثل أبي تمام، والبعض الآخر أرادوا التجديد في نهج القصيدة، وخرجوا على عمود الشعر و غيروا في المعاني و الألفاظ في الشعر العربي، هنا ندرك آن هذا الفرق الكبير بين طريقة القدماء وطريقة المحدثين، كما ندرك أيضا قيمة هذه الثورة التي أحدثها المجددون في شعر القرن الثاني، ينبذ بكاء على الأطلال والوقوف عليها وذكر الحيوان، ووصف الطبيعة، وبالرغم من المعارضة القوية التي لقتها دعوتهم من العلماء والرواة والمتمسكن بأقسام نهج القصيدة القديمة، لايريدون أن يبتعدوا عنها أو يخضعوا للتطور الزمن.

إذن بعض الشعراء المحدثين و المجددين أرادوا أن يجددوا في عمود الشعر و البعض الآخر بقوا متحفضين عليه"[1]

[1]– مُحَمَّد مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، ص 162.

خاتمة

أثبتنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع مدى أصالة النظرية النقدية عند نقادنا العرب، والتي تعتبر خطوة متممة للدراسات النقدية، حيث اتخذت النظرية الفنية في دراسة النقد العربي، حيث شملت معظم الدراسات النقدية مسلكاً واحدا من المنهج التاريخي، والتي ارتكزت على اتجاه واحد وعلى إثر هذه الدراسة ، توصلنا الى مجموعة من النتائج الفنية ومن أهمها:

1- إن قضية عمود الشعر قبل القاضي الجرجاني، عولجت في النقد العربي وتناولها عدد من النقاد، ولم تكن قد عرفت تحت هذا المصطلح.

2-يعتبر الامدي من أوائل من تطرقوا الى عمود الشعر، في كتاب "الموازنة" حيث تعرض لكثير من أسس قيام العمل الشعري، واذا كان الشعر عنده يفهم مفهوما لغويا، وتناقش أسس قيام العمل الشعري عند الامدي على طريقة المحافضين.

3- رجوع الامدي الى الاصول العربية، فجعلها أهم شيء في النقد، بحيث كان من أشهر الذين رجعوا الى عمود الشعر وحكموه في مشكلاته.

4-الامدي لم يحدد مفهوم عمود الشعر وعناصره بشكل دقيق .

5- ثم جاء بعد ذلك المرزوقي لهذه القضية فسبقه عدد من النقاد ومن المعروف أن المرزوقي ، قد عالج قضية عمود الشعر ووضع لها عناصر ومعايير.

6- جاء القاضي الجرجاني بقضايا نقدية، ومن أشهرها قضية عمود الشعر.

7-يعد كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه، من أهم الكتب التي ألفها في القرن الرابع هجري.

8- ظهر كتاب الوساطة في وقت ، إشتد فيه الصراع والنزاع بين الأدباء والنقاد في شأن شاعرية المتنبي.

9- جاء كتاب الوساطة ليوازن ويعادل بينهم، بين شعر المتنبي وخصومه، حيث أظهر هذا الكتاب الكثير من الحلول، وكشف بعض إعتراضات والمشاكل الطفيفة في كتابه.

وفي ختام هذه هي أهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال بحثنا هذا وهي مصدر جوهره وحقائقه التي دار حولها الكلام عن موضوع عمود الشعر، بتمهيده وأبوابه وفصوله، وقيمة هذه النتائج تظهر من خلال السهر الطويل والصبر الجميل على مثالية المشرف.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابراهيم صدقة ، النص الادبية في التراث النقدي و البلاغي، دار لنشر، عالم الكتب الحديث اربد الاردن، 2010، الطعة الاولى 1432هـ، 2011م .

2. إبراهيم مخلوف عبد العزيزّ، عمود الشعر العربي، دار المعرفة ، بيروت- لبنان،ط.2، 1425هـ، 1992م، ص 18.

3. ابو مُحَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الشعر والشعراء، المكتبة التجارية الكبرى بمصر القاهرة، ط،2، 1350هـ،1932م.

4. ابي منصور عبد الملك الثعالبي النيي يوري، يتبمة الدهر في محاسن اهل العصر، جزء الثاني ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط1403،1هـ -1983م.

5. أدونيس الثابت والمتحول، دار الساقى، دط، دس.

6. أسماء جموسي عبد الناظر، التفاعل السياقي بين الشعر الاول و التراث النقدي الى القرن ا

7. الامدي، الموازنة بين ابي تمام حبيب بن اوس الطائي و ابي عبادة الوليد بن عبيد البحتري الطائي، دار المسيرة للصحافة و الطباعة و نشر بيروت، د،ت ، د ،ط .

8. حسين لفتة حافظ ، المعنى في النقد العربي القديم، دار صفاء للنشر و التوزيع عمان ، ط1، 1435هـ- 2014.

9. شوقي ضيف ، الفن و مذتاهبه في الشعر العربي ،دار المعارف ، النيل- القاهرة، ط11.

10. شوقي ضيف، تاريخ الادب العربي، العصر العباسي الثاني. ط، 12، دار المعارف مصر.

11. شوقي ضيف، تاريخ الادب العربي، العصر العباسي، ط1، دار المعارف مصر.

12. صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، الاكاديميون للنشر والتوزيع عمان- الاردن، ط1، 1435هـ- 2013م.

13. طالب مُحَّد إسماعيل، مقدمة في النقد العربي التطبيقي، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع الأردن- عمان، ط.1، 1433هـ -2012م.

14. طراد الكبسي، في الشعرية العربية، قراءة جديدة في نظرية قديمة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب- دمشق2004، د،ط.

15. طه احمد ابراهيم، تاريخ النقد الادبي عند العرب، د،ط،د،ت .

16. عادل بشير الصاري ، الوساطة بين المتنبي و خصومه ، دط ، د ت .

17.عبد الله حمد محادب، الموازنة بين شعو أبي تمام والبحتري لابي القاسم الحسن بين الامدي.

18.عبد الله حمد محادب، الموازنة بين شعو أبي تمام والبحتري لابي القاسم الحسن بين الامدى، الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط.1، 1415هـ-1990م.

19.عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد (متابعة لاهم المدارس النقدية المعاصرة و رصد لنظرياتها)، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع -الجزائر، 2010.

20.عثمان موافي، الخصومة بين القدماء والحديثين في النقد العربي القديم تاريخها وقضاياها، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2000، ص11- 12.

21.عروة عمر، دروس في النقد الادبي القديم اشكاله و صوره و مناهجه ، ديوان المطبوعات الجامعية 5- 2010 .

22.القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي و خصومه، دار المعارف، سوسة -تونس، ط1، جويلية 1992.

23.مازن مبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، دار الذكر، بيروت 1868،د.ط.

24.مُحَمَّد عبد المنعم الخفاجي، الاداب العربية في العصر العباسي الاول، دار الجيل ،بيروت،ط1 ، 1412هـ-1992م.

25.مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي، مدارس النقد الأدبي الحديث دار المصرية اللبنانية،ط.1، 1419 1990م.

26.مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد ، الموازنة بين أبي تمام و البحتري، مكتبة العلمية، بيروت- لبنان، د،ت، د، ط.

27. مُحَمَّد مصطفى هدارة ، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، دار المعارف، 1963، كورنيتش النيل ، القاهرة،د.ط.

28.المرزوقي في شرح ديوان الحماسة، لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ط، 2001.

29.مريم مُحَمَّد جاسم المجمعي، نظرية الشعر عند الجاحظ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان-الاردن،2009- 2010م، ط.1 .

30.هاشم ياغي و آخرون، مناهج النقد الادبي عند العرب، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات مع جامعة القدس، 2008/10- 2009 .

31.وليد ابراهيم قصاب، قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم، دار الفكر افاق معرفة متجددة، دمشق2010م، ط.1 .

الفهرس

الفهرس

دعاء

كلمة الشكر

إهدا ء

مقدمة..... و

مدخل 4

2) جودة الشعر بين القديم والحديث (عمود الشعر بين القانون والإبداع):.....8

3) دواعي الخصومة بين المحدث و القديم: 8

5) قضية الصراع بين القديم والمحدث.....10

6– معيار الابتكار والتقليد: 10

7– الطبع و الصنعة:.....14

8– التجديد في المعاني القديمة 15

عمود الشعر: 17

– تعريف الامدي:.....17

1– تصور الامدي لعمود الشعر:.....18

2–عمود الشعر لدى الشعراء المحدثين: 22

– تعريف المرزوقي: 26

– نشأته و علمه: 26

1– تصور المرزوقي لعمود الشعر: 26

2– معايير عمود الشعر عند المرزوقي:.....29

– شرح معايير عمود الشعر عند المرزوقي: 30

1– عيار المعنى:.....30

2– عيار اللفظ الطبع والرواية والإستعمال:.....30

3– عيار المقاربة في التشبيه الفطنة وحسن التقدير:.....30

4– عيار الالتحام اجزاء النظم و التئامه على تخير من لذيذ الوزن: 30
5– عيار الاستعارة: 30
6– عيار مشاكلة اللفظ للمعنى و شدة اقتضائهما للقافية: 30
أ– انواع السرقات: 32
ب– مواضع تمنع فيها السرقة: 33
ج– السرقات الحسنة: 33
د– السرقات المذمومة أو القبيحة: 33
1–نبذة عن حياة الناقد عبد العزيز الجرجاني: 392هـ– 1002م: 36
أهم مؤلفاته: 36
2–مفهوم الشعر عن القاضي عبد العزيز الجرجاني: 37
–مذهب المتنبي الشعري: 37
4– الخصومة حول المتنبي وصداها في الوساطة: 39
5–عناصر عمود الشعر عند القاضي الجرجاني: 41
6– رأي الجرجاني حول قضية عمود الشعر: 42
7– الصدق و الكذب عند عبد العزيز الجرجاني في كتابه" الوساطة ": 43
8– الحركة النقدية حول المتنبي: 46
– أهم النقاد الذين كتبوا ضد المتنبي "خصومه": 48
– انصار المتنبي: 49
– تتبع السرقات الشعرية: 49
خاتمة 50
قائمة المصادر والمراجع 50